

حول حرب لبنان وختائجها

جورج حبش

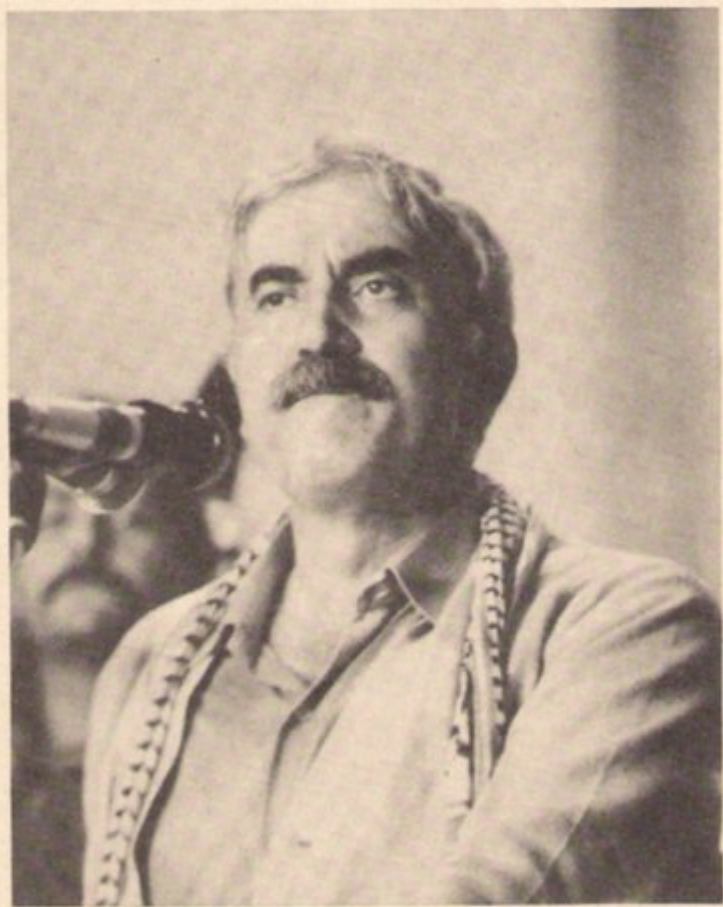


حول حرب لبنان ونتائجها

جورج حبش

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
دائرة الاعلام المركزي

آذار ١٩٨٣



مقدمة

الغزو الصهيوني للأراضي اللبنانية يوم السادس من حزيران عام ١٩٨٢ ، الذي استهدف تصفية الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، كان له آثاره ، كما أن المعارك الكبيرة الواسعة النطاق التي دارت على امتداد حوالي الثلاثة شهور ، كان لها انعكاساتها ومدلولاتها وافرازاتها الكبيرة والعميقة .

وبعبارة أخرى فلإن حرب لبنان والنتائج التي ترتبت عليها سياسياً وعسكرياً ، لم تكن حدثاً عادياً في تاريخ الصراع العربي الصهيوني ، فهي أفرزت حقائق ووقائع وأوضاع سياسية جديدة في المنطقة ، وأفرزت دروساً سياسية وعسكرية وتنظيمية وجاهيرية كبيرة وجديدة ، ينبغي استخراجها ودراستها دراسة عميقة وجادة .

لقد وضعت حرب لبنان ونتاجها كل فصائل حركة التحرير الوطني العربية ، أمام حقائق ومعطيات جديدة ، ووضعتها أمام مسؤوليات وتحديات كبيرة وخطيرة في هذه المرحلة الدقيقة من صراعها مع القوى المعادية .

إن دائرة الاعلام المركزي في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين . تصدر هذا الكراس الذي يحتوي على ثلاث كلمات للرفيق الدكتور جورج حبش الأمين العام للجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، كمساهمة في تسليط الضوء على هذه الحرب بمجرياتها ودروسها ونتاجها والمهام التي تترتب عليها ، وليكون في خدمة القارئ الفلسطيني والعربي .

دائرة الاعلام المركزي

كلمة الرفيق جورج حبش

في مهرجان المركز
الذي اقيم في دمشق

بتاريخ ١٠/١٢/١٩٨٢

بمناسبة الذكرى الخامسة عشرة
لانطلاقة الجبهة الشعبية
لتحرير فلسطين

ايتها الرفيقات، ايها الرفاق ،

نحيي اليوم الذكرى الخامسة عشرة لتأسيس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وقد اعتدت في مثل هذه المناسبة ان ابدأ بتوجيه التحية لجماهير شعبنا الفلسطيني ، ولكنني استأذن من رفاقي في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لكي ابدأ اليوم بالتحية ، والتحية الحارة ، لجماهير لبنان ، لجماهير صور ، لجماهير النبطية ، لجماهير الجنوب ، لجماهير صيدا ، لجماهير بيروت، لجماهير الجبل ، لجماهير كل لبنان ، لانه على قاعدة صمود جماهير الشعب اللبناني تم الصمود البطولي للشعب الفلسطيني .

ان جماهير الامة العربية كلها في تونس ، في عدن ، في صنعاء في الجزائر ، في سوريا استقبلت مقاتليننا بالفرحة ، وبإشارات النصر . اسمحوا لي ان اسجل حقيقة ان كل هذا الصمود الذي احتقلت به كل جماهير الامة العربية ما كان ليتم لولا صمود الجماهير الوطنية اللبنانية البطة .

لقد بدأت بتوجيه التحية لجماهير لبنان ، وقواها الوطنية لانني اعتقد ايضا عن قناعة بان أهم درس ، او من اهم الدروس التي يجب ان تقف امامها الثورة الفلسطينية في نضالها المستقبلي هو ضرورة واهمية التلاحم بين الثورة الفلسطينية والجماهير اللبنانية ، بين الثورة الفلسطينية والجماهير السورية ، بين الثورة الفلسطينية والجماهير الاردنية ، بين الثورة الفلسطينية والجماهير المصرية ، بين الثورة الفلسطينية وكل الجماهير العربية .

في معارك لبنان ، وفي معركة بيروت بشكل خاص ، رأينا ما يتولد فعلا عن هذا التلاحم الحقيقي بين حركة الجماهير الفلسطينية وحركة الجماهير اللبنانية . تلاحم حقيقي فعال يؤشر

بشكل واضح ان الصمود مع الجماهير اللبنانية السورية والاردنية والمصرية واليمنية ، هو طريقنا نحو النصر الكامل .

لن انسى ولايمكن ان انسى ، واذا كان بعض رفاقي قد سمعني اقول هذا الكلام في ندوات حزبية وفي ندوات جماهيرية اخرى فليسمحوا لي ان اكرره وسابقى اكرره في يوم من ايام الوداع في بيروت ، في يوم من ايام الدموع ، لن انسى يافطة قرأتها على جدران بيروت ونحن نودع جماهير بيروت ، والرفاق الذين كانوا في بيروت يعرفون ما معنى ذلك الاسبوع والمشاعر والاحاسيس والافكار التي ولدها ذلك الاسبوع ، لن انسى يافطة قرأتها على احد الجدران تقول :

«لن يطول غيابكم فبيروت كلها زاحفة نحو فلسطين» جماهير بيروت كلها زاحفة نحو فلسطين ، جماهير دمشق زاحفة نحو فلسطين جماهير القاهرة زاحفة نحو فلسطين ، جماهير الامة العربية زاحفة نحو فلسطين ، هذه هي استراتيجية الانتصار .

ايها الرفيقات . ايها الرفاق ،

ما تم في لبنان في هذه السنة بالذات، اثناء الاجتياح الصهيوني ، كان موضوعا كبيرا يجب ان نستخرج منه الدروس التي توصلنا ، اذا احسنا استخراجها ، الى التغلب على كافة عقبات الحاضر ، وتقودنا نحو النصر المستقبلي . انا اذكر عبارة ايضا لا انساها ، ومفيد ان اذكرها اليوم بعد معارك بيروت .

عندما انتصرت الثورة السوفيتية المجيدة ، ثورة اكتوبر ١٩١٧ ، كتب قائد الثورة لينين فيما بعد يقول :

«لولا بروفة ١٩٠٥ لما كان انتصار ١٩١٧» .

عام ١٩٨٢ بالنسبة لنا هو بروفة ١٩٠٥ ، ولكن هذه البروفة

اذا عرفنا كيف نستخلص دروسها العديدة، دروسها الهامة ستقودنا نحو النصر المقبل .

ايها الرفاق ، ايتها الرفيقات ،

لا استطيع في هذه المناسبة ان استمر في تسجيل الدروس الكبيرة والهامة جدا التي استخلصناها من معركة بيروت .
يكفي ان اقول هنا ، ان هذه المهمة هي مهمة الثوريين ، مهمة المثقفين الثوريين في الثورة الفلسطينية ، وفي حركة التحرر الوطني العربي ، لانني اشعر اننا في حالة استخلاص هذه الدروس ، والتأمل بها جيدا ، ورسم الطريق المقبل على اساسها فاننا نستطيع ان نضمن النصر في هذه المسيرة .

المهام النظرية بعد لبنان

ان احداث لبنان قد وضعتنا امام اربع مهمات نظرية اساسية هي :

مهمة استخراج دروس معركة لبنان ، بعد ذلك تأتي مهمة اساسية اخرى هي الاستعراض التاريخي النقدي لتجربة الثورة الفلسطينية في الساحة اللبنانية. نحن بقينما تجمل السلاح في لبنان ، وفي بيروت ، وما زلنا نحمل السلاح طبعاً في بعض مناطق من لبنان ، حملناه لما يزيد عن اثني عشر عاماً . تحد كبير يواجهنا يواجه الطلائع ، يواجه المثقفين الثوريين ، يواجه المنظمات الفلسطينية . هذا التحدي يتمثل في مهمة التقييم النقدي لهذه المسيرة .

نحن نعزز كما ذكرت بهذه التجربة البطولية التي خضناها في لبنان ولكن هل كان هذا الوجود الفلسطيني ، وهذه المقاومة الفلسطينية في لبنان ، في افضل صورها دائما ؟

أليس هناك مجال لعملية مراجعة حادة نقدية تضعنا وجها

لوجه امام اخطائنا السياسية ، التكتيكية التنظيمية المسلكية حتى نستفيد منها في تجاربنا المقبلة ، وحتى تتحول بروفة ١٩٨٢ الى بروفة الانتصار في الاعوام القادمة ؟ اسمحوا لي ان اسجل بصدق وباخلاص اننا بأمس الحاجة الى مثل هذه المراجعة النقدية التي نقوم بها بكل جرأة لان ذلك سيفيدنا في معاركنا القادمة .

بعد ذلك تواجهنا المهمتان الثالثة والرابعة وهما : مهمة قراءة الوضع السياسي الجديد الذي نجم عن حرب لبنان ، ثم استخراج وتحديد المهمات الفلسطينية التي نتجت عن هذا الوضع .

وفي الوقت الذي اكدت فيه اعتزازنا وافتخارنا بما حصل في لبنان واجبي ان اسجل امامكم وبجرأة بان معارك لبنان قد وضعتنا في ظرف سياسي دقيق في غاية الدقة وفي غاية الخطورة ، واننا نواجه وضعاً سياسياً صعباً .

واننا بقدر ما نستخرج مهماتنا السياسية بشكل صائب ودقيق بقدر ما نستطيع ان نصون ثورتنا ، وان نواصل هذه المسيرة نحو النصر .

المعركة في لبنان ، الهجمة الامبريالية التي حصلت على الثورة الفلسطينية ، والحركة الوطنية اللبنانية ، وعلى سوريا ، من خلال لبنان لم تنته حتى الان . هذه النقطة الاولى التي يجب ان نعرفها جيداً . المعركة لم تنته . بعد المعركة العسكرية بدأنا نواجه معركة سياسية تتمثل في محاولة جادة من قبل الامبريالية ومن قبل الرجعيين العرب بهدف حرق الثورة الفلسطينية وبهدف تشتيت الثورة الفلسطينية وتفتيتها . وبالتالي فان المهمة الاساسية التي تواجهنا الان هي مهمة الحفاظ على الوحدة الوطنية الفلسطينية على اساس الخط الوطني السليم . نحن في بيروت كنا نواجه القنابل العنقودية ، والقنابل الفسفورية

والقنابل الانشطارية ، وغيرها من القنابل نحن ما زلنا حتى الان نواجه مجموعة قنابل سياسية . مشروع ريغان قنبلة من هذه القنابل . ما يقوله النظام الاردني عن وحدة فيدرالية او كونفدرالية قنبلة اخرى من هذه القنابل . مطالبة النظام المصري لمنظمة التحرير بان تعترف «باسرائيل» حتى لو لم تعترف «اسرائيل» بالمنظمة قنبلة ثالثة من هذه القنابل .

واجبنا في الثورة الفلسطينية ان نعلن بوضوح ، وبصوت واحد ، باننا كما صمدنا امام كل القنابل العنقودية والفسفورية والانشطارية في المتحف وفي المرفأ ، سنصمد امام كافة قنابل الرجعيين العرب ، والامبرياليين الامريكيين ونصون الوحدة الوطنية على اساس برامجنا الوطنية المقررة . يجب ان نعلن للعالم وبوضوح تام ان معارك بيروت زادتنا ايمانا بوحدتنا الوطنية ، زادتنا ايمانا بميثاقنا الوطني ، زادتنا ايمانا ببرنامجننا السياسي ، واننا على اساس رفض كافة المشاريع الامبريالية والامريكية ، وعلى اساس التمسك بمبدأ الدولة الفلسطينية المستقلة ذات السيادة سنقيم وحدتنا الوطنية الفلسطينية .

كيف نصون الوحدة ؟

هنا في هذا الاجتماع وبوجود الاخ ابو عمار وبوجود الاخ نايف حواتمة ، وبوجود الاخ طلعت يعقوب وبوجود عدد من اعضاء اللجنة التنفيذية وقيادة المقاومة ، واجبنا ان نقول بوضوح نعم لوحوتنا الوطنية على اساس الميثاق ، على اساس البرنامج السياسي ، على اساس الدولة الفلسطينية المستقلة ، على اساس لا لتقويض الملك حسين . لا للرأس الثنائي بالمفاوضات . لا للاعتراف باسرائيل . لا لدخول حسني مبارك لبوابة التضامن العربي عن طريق المنظمة . .

بهذا الشكل سنصون وحدتنا الوطنية ، وبهذا الشكل سنقضي على القنابل السياسية التي بدأت تواجهنا بعد ان خرجنا من معركة بيروت .

بعد ذلك واجبي ان اذكر ايضا ان نجاحنا في معالجة موضوع الوحدة الوطنية يوفر اساسا اولاً ولكنه لا يوفر كافة الاسس التي نستطيع ان ننطلق بها بعد مرحلة بيروت .

تعزيز التلاحم السوري الفلسطيني

مرحلة ما بعد بيروت مرحلة صعبة ، يجب ان نفكر ونتأمل جيداً في كافة الاسس التي يجب ان نوفرها للمرحلة القادمة .

واذا كانت الوحدة الوطنية الفلسطينية هي الاساس الاول فان تعميق التحالف الفلسطيني السوري هو الدعامة الثانية لقدرتنا على متابعة المسيرة .

ايضا كما تنتظر الابواق الامبريالية ان تسمع خبر تفتيت الوحدة الوطنية الفلسطينية فانها ايضا تنتظر ، وتنتظر بشوق ان تسمع اخبار توتر العلاقة بين الثورة الفلسطينية وبين سوريا .

اننا نعلن هنا اننا كقيادة فلسطينية واعون جيداً لكل هذه المؤامرة ، واننا بقدر ما سنسعى الى وحدتنا الوطنية سنسعى ايضا الى تعزيز التلاحم مع هذه القاعدة الجديدة التي انتقلنا اليها بعد معارك بيروت .

ان تعميق التحالف ما بين الثورة الفلسطينية والنظام السوري يتطلب منا ان ندرك خصوصية الوضع الجديد الذي يختلف كثيراً عن الوضع الذي كنا نعيشه في لبنان فلنرفع شعار «ان قوة الثورة الفلسطينية هي قوة لسوريا وان قوة سوريا هي قوة للثورة

الفلسطينية» . هذا الشعار هو الذي يجب ان نجابه به المخططات الامبريالية التي تنتظر ان تسمع يوميا خبر تشقق الثورة الفلسطينية او خبر تصعيد الخلاف بين الثورة الفلسطينية وقاعدتها الجديدة المتمثلة في سوريا .

اذا استطعنا ان نؤمن هذين الشرطين نستطيع ان ننطلق الى مهامنا بهدف تغيير ميزان القوى حتى يصبح كلامنا عن الدولة الفلسطينية المستقلة كلاما قابلا للتحقيق . كلنا نعرف ان الدولة الفلسطينية المستقلة تحتاج الى سنوات من النضال حتى نفرضها فرضا على العدو الامبريالي وحتى نفرضها فرضا على العدو الصهيوني .

كيف نغير ميزان القوى في المنطقة؟

اريد ان اؤكد ان السلاح الاول لتغيير فعلي في ميزان القوى هو استمرار البندقية الفلسطينية .
اننا في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ندرك جيدا قيمة واهمية العمل السياسي وخاصة بعد معارك بيروت . معركة بيروت اظهرت حقيقة العدو الصهيوني . في خطاب لبريجنيف قبل وفاته بقليل قال بوضوح : «ان حقيقة ووحشية اسرائيل لم تظهر في اي وقت كما ظهرت اثناء معارك لبنان» . هذا يعني اننا نستطيع ان نقوم في المرحلة القادمة بنشاط سياسي مكثف لانه امام انكشاف حقيقة «اسرائيل» ظهرت حقيقة الصمود الفلسطيني . وبهذا سنكسب لقضيتنا سياسيا الكثير من دول العالم وقطاعات واسعة من الرأي العام العالمي . وصل الحد بالقادة السوفييت ، نتيجة بربرية «اسرائيل» ، ان يقولوا :
«ان استمرار» «اسرائيل» في هذه البربرية وفي انكارها لحقوق الشعب الفلسطيني سيضطر العالم ان يعيد النظر في

الاساس القانوني الذي قامت عليه دولة «اسرائيل» . معنى ذلك انه تتوفر لدينا الان افضل فرصة ممكنة لاحتراز انتصارات كبيرة على الصعيد السياسي وعلى صعيد الرأي العام العالمي ، ولكن حذار من الذين يقولون ان وقت البندقية قد انتهى وان هذه المرحلة هي مرحلة عمل سياسي .

هذه المرحلة هي مرحلة البندقية الفلسطينية ، وعندما اتحدث عن البندقية الفلسطينية ، واستمرار القتال ، واستمرار الكفاح المسلح لا اعني بالدرجة الاولى الظاهرة العلنية المتواجدة الان في البقاع والشمال ، فظاهرة وجودنا المسلح في البقاع والشمال نضعها في خدمة الحركة الوطنية اللبنانية لمساندتها في اجلاء المحتل الصهيوني عن لبنان . عندما اتحدث عن استمرارية الكفاح المسلح اتحدث عن اعادة البناء العسكري بشكل جذري للثورة الفلسطينية بحيث تتمكن الثورة الفلسطينية ان توجه ضرباتها العنيفة الى العدو الصهيوني ومؤسساته في قطاع غزة ، في الضفة الغربية ، في الجبل ، وفي كل بقعة من ارضنا المحتلة هذه هي المهمة التي تلي مهمة الوحدة الوطنية ومهمة تعميق التحالف مع النظام السوري ، بعد ذلك لايقف الموضوع عند هذا الحد .

المراجعة التي ناديت بها يجب ان تؤسس عليها المرحلة القادمة للثورة الفلسطينية ، وللوجود الفلسطيني التنظيمي ، والوجود الفلسطيني الجماهيري والمسلح في كل البلدان العربية .

من خلال تعدادنا لهذه المهمات نكون قد وفرنا جانبا اساسيا من جوانب الانتصار ، ولكن اسمحوا لي ان اقول لكم ان عملية تحرير فلسطين لن تكون عملية تحرير فلسطينية بحتة .
اننا بعد تاكيدنا على خصوصية دور الثورة الفلسطينية وضرورة

استقلال القرار الوطني الفلسطيني واجبنا ان نعرف وان نؤكد ان عملية تحرير فلسطين هي مهمة فلسطينية عربية ، وبالتالي لانستطيع ان نحلم بالنصر الا من خلال مساهمتنا الفاعلة في انهاء حركة التحرر الوطني العربي .

بروفة ١٩٨٢ ما الذي كان ينقصها ؟

كان ينقصها العامل العربي ، لو ان هذا الصمود الفلسطيني دعم بصمود وطني عربي ، بقتال وطني عربي شمل كافة البلدان العربية لما كانت النتائج كالنتائج التي انتهينا لها .
وبالتالي من واجبنا عندما نفكر في النصر ان نفكر في اسهام حركة الثورة الفلسطينية بانهاض حركة التحرر الوطني العربي .
واننا هنا رغم اية عملية نقد والم مشروع تعيشها الثورة الفلسطينية بسبب الدور غير الفاعل لجبهة الصمود اثناء المعركة ، الا اننا لانستطيع الا ان نعود ونؤكد على حاجتنا الى دور القوى الوطنية .

ان مخطط الاعداء في هذه المرحلة يستند الى تفكيك الجبهة الوطنية الرسمية التي كانت تساند الثورة حتى يحصل تفتت العلاقة ما بين الثورة الفلسطينية وليبيا ، والثورة الفلسطينية وسوريا ، والثورة الفلسطينية والجزائر والثورة الفلسطينية واليمن الديمقراطي . لان ذلك ان حصل يشكل مكسبا كبيرا للعدو .
هذا ما يريده العدو وبالتالي فلنرفع في وجه هذا المخطط شعار «اعادة التلاحم بين الثورة الفلسطينية والانظمة الوطنية العربية كخطوة اولى نحو انهاء حركة التحرر الوطني العربي» بعد ذلك اؤكد واؤكد بوضوح ان هذا وحده ليس المخرج لازمة حركة التحرر الوطني العربي هذا لا يشكل المخرج .

المخرج الحقيقي هو في اعادة النظر جذريا في كل البنية

التنظيمية والسياسية والتحالفية لحركة التحرر الوطني العربي وعلى ذلك نستطيع ان نواصل المسيرة استنادا الى ثورتنا الوطنية الفلسطينية واستنادا في الوقت نفسه الى حركة التحرر الوطني العربي .

لنعزز العلاقة بالاتحاد السوفياتي

يبقى بعد ذلك نقطة اساسية هي ان من اهداف العدوان فك التحالف ، واضعاف الصداقة بيننا وبين المنظومة الاشتراكية وعلى راسها الاتحاد السوفييتي العظيم .

عندما قامت «اسرائيل» باجتياح لبنان اسمت عملياتها عملية سلام الجليل ، سلامة مستوطنات الجليل !!! لو كانت العملية عملية أمن مستوطنات الجليل لكان يكفي «اسرائيل» ان تحتل شريطا لاربعين كيلو مترا من جنوب لبنان لاننا نعرف جيدا ان ابعد مدفع كانت تمتلكه الثورة الفلسطينية ، لا يصل مداه الى ابعد من ٤٠ كلم .

اجتياح لبنان كان يستهدف ليس فقط ضرب الثورة الفلسطينية ليس فقط ضرب الحركة الوطنية اللبنانية وتقديم لبنان كلقمة سائغة للامبريالية ، ليس فقط ان يسود لبنان نظام ديكتاتوري فاشي ، ليس فقط تهديد سوريا لكي تعيد النظر في سياستها الوطنية وليس فقط تفكيك جبهة الصمود . من اهداف العدوان الاساسية ايضا فك روابط الصداقة بيننا وبين الاتحاد السوفييتي ونحن لمسنا ذلك بوضوح اثناء العدوان .

كانوا يسألوننا باستمرار ماذا فعل لكم الاتحاد السوفييتي؟ هدف من اهداف العدوان ، ان يفكوا التحالف بيننا وبين الاتحاد السوفييتي .

نحن ايضا في وجه هذه المخططات نؤكد ان تحالفنا مع الاتحاد السوفييتي والمنظومة الاشتراكية هو تحالف مبدئي لا يمكن

أن تنجح القوى الامبريالية في زعزعتة ، وان هذا التحالف
سيستمر حتى الانتصار لانه سلاح اساسي من اسلحتنا في مواجهة
الامبريالية!

ايها الرفاق • ايتها الرفيقات

اذا وقفنا في الثورة الفلسطينية وفي الحركة الوطنية اللبنانية
وفي حركة التحرر الوطني العربي امام هذه الموضوعات وامام
الدروس المستخرجة من معارك لبنان واذا قمنا بعملية الاستعراض
النقدي الجريء لتجربة المقاومة وتجربة الحركة الوطنية اللبنانية
وتجربة سوريا على ارض لبنان ، ثم وقفنا بعد ذلك امام الوضع
السياسي الجديد ومهمات هذا الوضع السياسي الجديد ، ثم اذا
وقفنا بعد ذلك امام الوحدة الوطنية الفلسطينية ودعائها
واسسها وامام تحالفنا مع سوريا واعادة الحياة للعلاقات الحية
بين الدول الوطنية وامام اعادة النظر في كل برامج وفعاليات
حركة التحرر الوطني العربي ، واذا كانت معارك بيروت موضع
دراسة ليس على الصعيد الفلسطيني او العربي فحسب وانما
على الصعيد العالمي ايضا ، لان ريفان في هذه السياسة كان
يجس نبض ردود الفعل التي يمكن ان تواجه استمرار تأمره
على كافة القوى الاشتراكية والتقدمية في العالم • اذا وقفنا امام
هذه المهمات وعرفنا كيف نقوم بها ، هنا يمكن ان نضمن ،
ويمكن ان نساهم بان تكون معاركنا التي خضناها في حزيران
١٩٨٢ هي البروفة نحو النصر الذي سيتحقق في يوم من الايام •

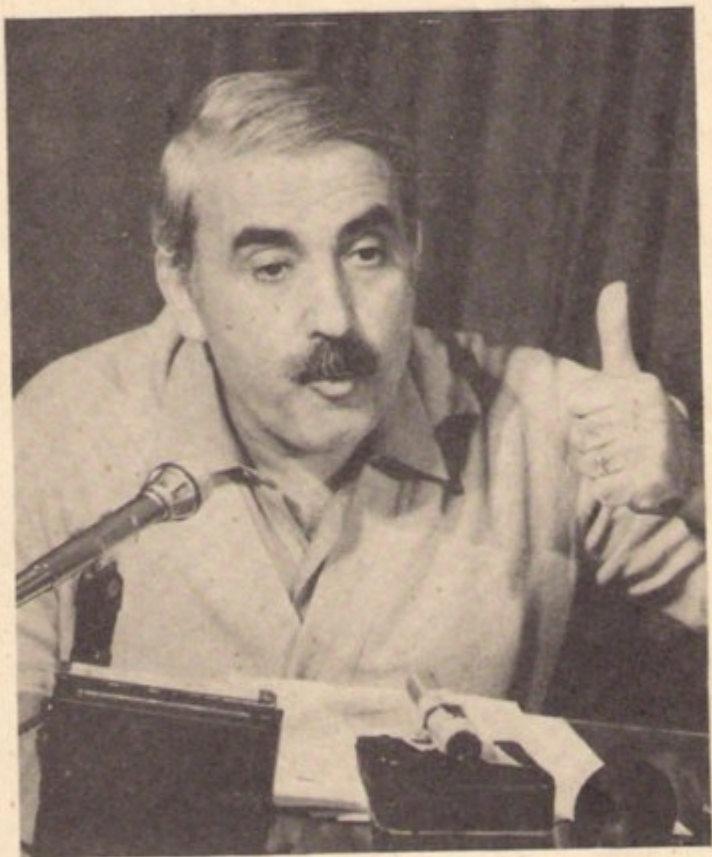
ايها الرفيقات • ايها الرفاق :

اسمحوا لي قبل ان انهي كلمتي ان اتوجه بالتحيات
لجماهيرنا في الارض المحتلة •
لاخوتنا ورفاقنا في سجون العدو الصهيوني وفي سجون الانظمة
الرجعية •

اسمحوا لي ان اقف بخشوع امام ارواح شهدائنا واحيي
عائلات شهدائنا .

اسمحوا لي ان احيي كافة اصدقاء الثورة الفلسطينية على
الصعيد العربي ، وعلى الصعيد الاممي .
واسمحوا لي أخيرا ان انهي كلمتي بمناشدة
الجميع ، بان نجعل مما حصل في لبنان بروفة الانتصار
الكبير الذي سنحققه في القدس قريبا .

والسلام عليكم



نص الكلمة التي التاها
الرفيق الامين العام
في معهد كارل ماركس
في بلغاريا
بتاريخ ١٩٨٢/١٠/٨

ايتها الرفيقات • ايها الرفاق :

الزلزال الكبير الذي حصل في لبنان ، في حزيران من هذا العام ، والذي لازال مستمرا حتى هذه اللحظة ، افرز وبلور واقعا سياسيا جديدا بالنسبة للثورة الفلسطينية وللحركة الوطنية اللبنانية ولكافة فصائل حركة التحرر الوطني في المنطقة ، وبالتالي وضع الجميع ، وخاصة القوى التقدمية في المنطقة ، امام مهمات جديدة من الواجب استخلاصها وتحديد لها لكي تقوم مسيرتنا القادمة على اساسها .

ان حديثي هنا ستركز حول الحقائق والدروس التي افرزتها الحرب الاخيرة في لبنان ، مع الادراك التام لاهمية الوضع السياسي الجديد الذي نشأ عن العدوان وللمهمات الجديدة التي وضعها هذا الوضع السياسي الجديد امام حركة التحرر الوطني العربي بشكل عام والثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية وسورية بشكل خاص .

انني اعتقد ان مجموعة الدروس الاساسية التي افرزتها حرب لبنان ستمكننا من استخلاص الخطوط الاساسية التي يجب ان نسير عليها في مواجهة هذا السرطان الصهيوني الذي يتهدد شعبنا الفلسطيني وجماهير امتنا العربية باكملها . منذ ستين سنة اوزيريد وشعبنا الفلسطيني بالدرجة الاولى ، ثم جماهير امتنا العربية ، تواجه هذا الخطر ، هذا العدوان ، هذه الوحشية هذه البربرية وهذه الهمجية الصهيونية . مذابح صبرا وشاتيلا الاخيرة لم تكن المذابح الاولى التي واجهتها جماهيرنا الفلسطينية . فقبل مذابح صبرا وشاتيلا ارتكب الصهاينة مذابح عديدة بحق جماهيرنا الفلسطينية . ان الوقت كي نستنهض كل ما في نفوسنا من قوة ، كجماهير فلسطينية عربية وكقوى تقدمية عربية ، لوضع حد لهذا الخطر . جماهير الشعوب

الاوروبية سمعت وتسمع من ابائها حول خطر الفاشية والنازية ومايعنيه هذا الخطر !! نحن الان ، كجماهير فلسطينية وكجماهير امة عربية ، نواجه نفس هذا الخطر ونفس هذا السرطان .

قيمة احداث بيروت ، لمن يتمعن بها ، انها وضعت امام هذا الجيل الفلسطيني والعربي الصاعد مجموعة حقائق ودروس يستطيع على اساسها ان يجتث هذا الخطر نهائيا من منطقتنا العربية .

على راس الحقائق التي افرزتها حرب لبنان حقيقة الصمود الفلسطيني اللبناني الذي حصل اثناء هذه الحرب وحصار بيروت بشكل خاص . ان هذا الصمود هو الذي جعل شمعون بيريز ، زعيم المعارضة الصهيونية الحالية في «اسرائيل» ، يقول ان الاسرائيليين اصبحوا امام مرحلة جديدة في حروبهم مع العرب وان مرحلة الحروب الخاطفة قد انتهت .

مامعنى كلام بيريز هذا ؟! ان هذا الكلام له مدلولات عميقة وهامة على مجمل عملية الصراع العربي الصهيوني .

في الاعتداءات الصهيونية السابقة ، وفي الحروب التي كانت تشنها «اسرائيل» على العرب ، كانت اسرائيل تعتمد باستمرار على اسلوب الحرب الخاطفة التي تجمع لها كل قواها وامكانياتها العسكرية لتستغل عنصر المباغته والمفاجأة الى اقصى الحدود وتوجه ضربة عنيفة ومكثفة تحقق على اثرها نصرا سريعا يضع جماهير الامة العربية في حالة ذهول وتساؤل ويأس . ولو لفترة معينة من الزمن . ابرز مثل على ذلك ما حصل في عدوان ١٩٦٧ الذي استطاعت اسرائيل من خلاله ان تحقق انتصارا كاسحا في ظرف ستة ايام مستفيدة من عنصر المفاجأة الذي تستخدمه ومن سلاح التفوق التكنولوجي الذي تملكه .

ما حصل في بيروت شيء يختلف تماما وهذا ما يتطلب من جميع القوى التقدمية التمعن فيه والعمل على اساس دروسه مستقبلا . كيف تختلف الحرب الاخيرة في لبنان عن الحروب العربية الاسرائيلية السابقة ؟ لقد حاولت اسرائيل ان تستعمل في هذه الحرب نفس الاسلحة التي كانت تستخدمها في حروبها السابقة ، اقصد بذلك سلاح المباغطة وسلاح الارياك جنبا الى جنب مع اسلحة التفوق التكنولوجي المتطورة بما لا يقاس عما تملكه الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ظنا منها انها ستستطيع ان تحرز نصرا سريعا وسهلا كما حصل في حزيران عام ١٩٦٧ .

في حزيران عام ١٩٨٢ حشدت اسرائيل كل جيشها العامل ، البري والبحري والجوي ، بالاضافة الى ٦٠٪ من جيشها الاحتياطي وذلك حسب كلام وزير الاقتصاد الصهيوني نفسه اثناء حديثه عن تكاليف الحرب حيث ذكر انهم خلال هذه الحرب اضطروا ان يستغنوا عن ٦٠٪ من اليد العاملة لتذهب لقوات الاحتياط . باستطاعة كل واحد ان يتصور مامعنى ان تحشد اسرائيل كل هذه القوة علما بان اسرائيل هي اصلا قاعدة محشوة بالسلاح !!! باستطاعة اي انسان ان يتصور مامعنى ان تحشد اسرائيل كل هذه القوة وكل هذه الاسلحة ليس على ثلاث جبهات هي سيناء والجولان والضفة الغربية ، كما حصل عام ١٩٦٧ ، وانما على جبهة واحدة هي ميدان الساحة اللبنانية !! لقد كانت المفاجأة بالنسبة لنا هي حشد اسرائيل كل قواتها هذه وتركيزها على الساحة اللبنانية اضافة الى التكتيك العسكري الجديد الذي اتبعته اسرائيل وللمرة الاولى في هذه الحرب وهو اسلوب التطويق وعزل المواقع القوية دون دخولها بسرعة ثم التقدم لتطويق وعزل مواقع قوية اخرى وهكذا الى ان وصلت القوات الصهيونية الى مشارف بيروت الغربية وحولها بمدة

وجيزة . ان هذا التكتيك لم يكن يستهدف التصادم الكامل مع القوات المشتركة وتمشيط الجنوب اللبناني كاملا حتى تتقدم القوات الاسرائيلية لمنطقة الدامور وبيروت وهذا مايفسر استمرار المعركة في صيدا وعين الحلوة حتى الثالث والعشرين من حزيران وبعده ، هذا في حين ان القوات الاسرائيلية كانت تطوق بيروت الغربية قبل انتهاء المعارك في صيدا وعين الحلوة .

هذه هي المفاجأة التي حصلت ووجدنا انفسنا ، بعد بضعة ايام ، امام تطويق لمدينة بيروت ولانخفي سرا اذا قلنا ان ذلك كان مفاجأة لنا ولقوات الثورة وذلك بالمعنى العسكري لكلمة مفاجأة . في اليوم الثالث او الرابع من بدء الحرب ذهبت الى غرفة العمليات المركزية للقوات المشتركة وقام الرفيق سعد صايل ، رحمه الله مدير غرفة العمليات ، بتناول الخريطة وشرح لي عليها الخطة العسكرية الدفاعية التي وضعتها القوات المشتركة تحسبا لهجوم اسرائيلي كان متوقعا ، وكانت الخطة تتضمن ثلاثة خطوط دفاعية وهذه الخطوط لم تعد قائمة بعد بدء المعارك نتيجة للتكتيك الجديد الذي اتبعه العدو في القتال .

اقول هذا الكلام واتوسع في الشرح فيه كيؤكد انه رغم كل ذلك فانه لم يحصل لدينا انهيارات كما كان العدو يتوقع ، بل على العكس من ذلك فقد واجهت الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية مفاجأة العدو الصهيوني بشيء لم يعهده في حروبه السابقة ضد العرب ، فاجأته بقرار الصمود وقرار الاستمرار في القتال وعدم الاستسلام .!!!

بعد ايام من القتال ، وبعد تطويق مدينة بيروت الغربية ، ارسل فيليب حبيب لقيادة الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، عن طريق رئيس وزراء لبنان شفيق الوزان

وعن طريق ماسمي في حينه هيئة الانقاذ ، رسالة واضحة وصريحة تقول : «انكم الان مطوقون من كافة الجهات واسرائيل اكملت الطوق على مدينة بيروت وتحيط بكم الان ثلاث فرق عسكرية كاملة بالاضافة الى الاساطيل الجوية والبحرية ، لكنه بامكان قيادة المقاومة ان تخرج سالمة اذا هي ارادت ذلك عن طريق الصليب الاحمر الدولي رافعة الرايات البيضاء»!!! هذا الكلام قيل لنا رسميا وفي اجتماع رسمي . كان هذا هو العرض الوحيد المقدم لنا وكان الوضع في غاية الصعوبة ، والفرق كبير بين حديث يقال هنا عن الوضع في بيروت وبين واقع صعب كان قائما حينذاك حيث كان هذا الوحش الكاسر يحيط بنا من كل الجهات ويلقى كل الدعم والمساندة من اقوى قوة امبريالية في العالم هي الولايات المتحدة الامريكية .

ايتهما الرفيقات . ايها الرفاق :

درس هام وجوهري اريد ان اشير له هنا وهو الدرس المتعلق باهمية القرار السياسي السليم ، قرار القيادة الفلسطينية اللبنانية المشتركة بعدم الاستسلام ورفض الشروط المذلة التي عرضها فيليب حبيب رفضا باتا !!!

اثناء النقاش الذي دار في ذلك الاجتماع كان هناك وحدة موقف وانا اذكر الاقوال التي ترددت فيه : «الوضع صعب ، صحيح جدا . الخطر حقيقي ، صحيح جدا . المعركة من الناحية العسكرية البحتة قد ينظر لها على اساس انها يائسة وخاسرة من طرفنا ، ايضا صحيح ، ولكن ماذا نقول لانفسنا اذا استسلمنا ؟ ماذا نقول لجماهيرنا ماذا نقول لرفاقنا الذين كنا قبل يومين او ثلاثة ايام نصدر لهم التعليمات بالصمود في صيدا وصور وفي كل منطقة جنوب بيروت ؟!

ماذا عن قضيتنا العادلة وهل يحق لنا ان نستسلم بهذه السرعة ؟! اين شرف السلاح ؟! كل هذه الاسئلة طرحناها على

انفسنا واتخذ القرار الجماعي برفض هذه الشروط ، وبدا غضب اسرائيل ينصب علينا ، على مقاتلينا ، على جماهيرنا الفلسطينية واللبنانية ، بدات اسرائيل تنفذ تهديداتها فشنت احدى عشر محاولة جادة لاهتحام بيروت الغربية .

في يوم من ايام الحصار ، يوم محاولة اسرائيل لاحتلال المطار ، القت اسرائيل من البحر والبر والجو ، وفي يوم واحد فقط ، مائة وخمس وثمانون الف قذيفة حسب مقاله المراسلون الغربيون وليس ماقالته اجهزة اعلامنا نحن ، في يوم اخر بدات محاولة جادة اخرى لاهتحام بيروت الغربية من ثلاثة محاور هي : محور المتحف ، محور المرفأ ، محور الاوزاعي . بدات القوة العسكرية الضخمة التي تحيط ببيروت محاولة جادة لاهتحام تلك المدينة البطلية واستمرت المعركة يوما كاملا اجتمع في نهايته مجلس الامن الدولي . في هذه المعركة حصل بعض التقدم للعدو في منطقة الاوزاعي ، اما في المرفأ وفي المتحف ، ورغم كل قوة اسرائيل وتصميمها ، لم يحدث في ذلك اليوم اي تقدم ولو بمقياس بوصة واحدة . في يوم ثالث اخر من ايام الصمود بدات اسرائيل غاراتها الجوية منذ الساعة السادسة صباحا واستمرت بدون انقطاع مدة احدى عشر ساعة كاملة . المراسلون الغربيون ، ايضا ، ذكروا ان مجموع ماألقي على بيروت الغربية من قنابل وصواريخ ، في ذلك اليوم ، يفوق في قوته قنبلة هيروشيما وناغازاكي !! لانذكر ذلك بهدف الاعتراز او الاهتخار فيكفينا فخرا ان الرفيق بريجينييف عبر في اكثر من مناسبة ، منها رسالته الى الاخ ياسر عرفات وخطابه في مأدبة تكريم الرفيق علي ناصر محمد ، عبر عن تقديره الكبير لصمودنا واعتزاز كافة القوى التقدمية بهذا الصمود .

ان الهدف من ذكر كل ذلك ليس الاعتراز بما حصل . بل الهدف هو القول ان من الحقائق التي بلورتها هذه الحرب

هي حقيقة امكانية صد هذا العدو والتغلب عليه . ليس موضوعا بسيطا ان يقول شمعون بيريز ان عهد الحروب الخاطفة مع العرب قد انتهى !! كان سلاح اسرائيل الاساسي في فرض هيمنتها هو استخدام التفوق التكنولوجي والحرب الخاطفة لاحداث انتصار سريع . ما معنى انتهاء الحروب الخاطفة ؟! معنى ذلك انه بدأ عهد الحروب الطويلة مع العدو الصهيوني فيا أهلا بالمعارك نقولها ونقولها جماهيرنا الفلسطينية واللبنانية والعربية معنا بملء الفم . في المعارك الطويلة مع العدو نستطيع ان نستخدم اسلحتنا الاساسية . هنا نستطيع استعمال سلاح ايماننا بعدالة قضيتنا ، سلاح تصميمنا على الاستمرار العنيد في القتال ، سلاح اعطائنا الوقت الكافي لبلورة قوى عربية وعالمية تساعدنا في تحقيق الانتصار الفعلي على اسرائيل . ان هذا الدرس هو درس اساسي أمل ان يبقى في اذهاننا جميعا كي نستفيد منه جيدا ونحن نعد لمواجهة الخطر الصهيوني المفروض علينا .

قد يقول لنا بعض الناس من غير الاسطنيين والعرب ، لماذا نتحدثون بلغة القتال ؟! نحن نقول لهم ياليتنا نستطيع ان نحقق اهدافنا الوطنية المشروعة العادلة بدون طلقة رصاص واحدة !! تكون مجرمة اية قيادة تستطيع ان تحقق اهدافها الوطنية بالاساليب السياسية والدبلوماسية ثم تلجأ الى القتال .

في اكثر من زيارة لي الى بلغاريا كنت دائما اشعر باعتزاز الشعب البلغاري بالمقاومة وقادة المقاومة الذين صمدوا في وجه الفاشية . كان الشباب الصغار البلغار دائما يقدمون الكبار في السن على اساس انهم بارتيزاني «انصار» . نحن نتمنى ان نحقق اهدافنا دون قتال ولكن الواقع الذي نعيشه يفرض علينا فرضا ان نفكر بشكل واقعي لكي نجنب شعبنا ،

والجماهير اليهودية نفسها ، ونجنب منطقة الشرق الاوسط
والعالم ، الكثير من الاخطار والمآسي . اننا نفعل خيرا عندما
نعد انفسنا للتصدي لهذا الخطر السرطاني الوحشي الذي يهدد
كامل المنطقة العربية .

ايتها الرفيقات . ايها الرفاق :

الدرس الاساسي الذي لايحوز ان ننساه في الثورة الفلسطينية هو
عنصر التلاحم الفلسطيني اللبناني ومالعه هذا التلاحم من دور
كبير في عملية الصمود التي حصلت في لبنان . ان ذكر هذه
الحقيقة — حقيقة اهمية التلاحم النضالي الفلسطيني اللبناني
— لايتاتي من باب اللياقة السياسية وانما من باب تسجيل
حقيقة اساسية يجب ان تبني عليها استراتيجية وتكتيك
التحرير . انني عندما اؤكد على الثورة الفلسطينية ، وصمود
مقاتلي الثورة الفلسطينية ، اشعر علميا ان هذه الصورة ناقصة
وان الحديث والتحليل والتقييم والفخر يجب ان يجري حول
الشعب اللبناني البطل . هذا الشعب الذي كان قاعدة صمودنا
في بيروت . جماهير بيروت الوطنية مكنتنا من الصمود . هذه
حقيقة يجب ان نعمل على اساسها ويجب ان نستفيد منها .

في الاردن اهتمت الثورة الفلسطينية هذه الناحية . اهتمت
دور الجماهير الاردنية واهمية التحالف مع الحركة الوطنية
الاردنية من اجل التصدي المشترك للعدو المشترك ، اما في لبنان
فقد كانت الصورة تختلف . كانت الصورة ايجابية بحيث انها
شكلت عنصرا اساسيا من عناصر الصمود ، وبالتالي لايحوز لاية
قيادة فلسطينية ان تفكر في تحرير فلسطين وفي دحر الفاشية
والنازية الجديدة دون ان تقف طويلا امام نمط علاقاتها وترتيب
تحالفاتها مع الجماهير العربية .

مليون ونصف فقط من الشعب الفلسطيني موجود الان فوق
ارضه المحتلة . ومليونان ونصف من هذا الشعب موجودون

خارج وطنهم : في الاردن ، في مصر ، في سوريا ، في لبنان وفي عدد اخر من الاقطار العربية والاجنبية . يهمني جدا ان ان اؤكد على اهمية الوجود الفلسطيني في دول الطوق المحيطة بفلسطين وهي على وجه التحديد الاردن ولبنان وسورية ومصر دون ان نقلل طبعاً من اهمية الوجود الفلسطيني في اي مكان اخر من العالم . ان التواجد الفلسطيني في بلدان الطوق الاربعة يتحمل مسؤولية كبيرة مستمدة من تجربة لبنان وخلاصتها ان الثورة الفلسطينية يجب ان تضع تكتيكها وخطتها على اساس كسب الجماهير اللبنانية والاردنية والمصرية والسورية لهذه المعركة المشتركة من خلال توضيح الخطر المشترك ومن خلال عدد كبير من العوامل منها المسلكية الثورية التي تشعر الجماهير العربية في بلدان الطوق ان الشعب الفلسطيني شعب يستحق الحياة ويستحق التأييد .

انني اعرف اخطاء المقاومة في الساحة اللبنانية . اعرفها جيداً واعرف انه لايمكن الا ان يكون لهذه الاخطاء اثر سلبي ، بشكل او باخر ، على المستوى العام للصمود ، لكن لايجوز ان نخطيء في عملية التقييم . الصورة العامة قي النهاية كانت صورة تلاحم حقيقي وتضامن حقيقي ما بين الثورة الفلسطينية والجماهير اللبنانية .

قد يقال لنا ماذا عن الكتائب وما تشكله وبالتالي اين الحقيقة عندما يتم التحدث عن التلاحم الفلسطيني اللبناني ؟؟ جوابي على ذلك ان التحالف كان قائماً فعلاً بين الثورة الفلسطينية والجماهير اللبنانية ممثلة بالحركة الوطنية اللبنانية من الطبيعي ان تحاول طبقة ال (٤٪) استغلال موضوع الطائفية لحرمان الثورة الفلسطينية من تأييد قطاع اوسع من جماهيرنا اللبنانية . ان موضوع الطائفية في لبنان يجب ان يبقى في ذهننا وان نعالجه مستقبلاً . لكن يجب ان نتذكر دائماً ان من

الحقائق التي بلورتها حرب لبنان حقيقة اهمية وضرورة التلاحم والتحالف ما بين الثورة الفلسطينية وحركة التحرر الوطني العربي وخاصة في بلدان الطوق .

لم انس ولايمكن ان انسى الدموع التي ودعت بها الجماهير اللبنانية مقاتلي الثورة الفلسطينية . لايمكن ان انسى ، وانا لست مشدودا هنا الى المعاني الشاعرية في هذا الكلام وانما للمعاني والمضامين الثورية التي يحملها هذا الكلام ، لايمكن ان انسى اسبوع الوداع الذي اسميناه اسبوع الدموع .

في يوم من ايام الوداع والدموع واجهت يافطة من اليافطات العديدة التي كانت تغطي جدران مدينة بيروت الغربية وقد كتب عليها «لن يطول غيابكم فجماهير لبنان كلها زاحفة للقائكم في فلسطين» . ما معنى ذلك؟! معنى ذلك ان الجماهير تشعر بالثقة بالمستقبل وبقدرة الثورة الفلسطينية على التلاحم مع الجماهير العربية لصنع النصر . معنى ذلك الرابطة الخاصة التي تربط بين جماهير الامة العربية . هذا درس اخر افرزته معارك بيروت واهمية هذا الدرس تنبع من ان الخطر الصهيوني سيتطلب منا عشرات السنين من المواجهة وبالتالي لابد من الاعتماد على التلاحم بين الجماهير العربية من اجل مواجهته .

درس هام واساسي افرزته وبلورته معارك لبنان ، ومعركة بيروت بشكل خاص ، اكثر من اي وقت مضى . هذا الدرس هو حقيقة الكيان الصهيوني وحقيقة الخطر الصهيوني . هذه الحقيقة كانت معروفة سابقا ولكن هناك فارق بين المعركة النظرية وبين التجسيد الملموس للخطر الصهيوني الذي نواجهه على ارض فلسطين . ايضا هنا اذكر كلام الرفيق بريجنيف في مأدبة تكريم الرفيق علي ناصر محمد والذي قال فيه «لقد كشف المعتدي الاسرائيلي تماما عن طبيعته الوحشية امام العالم اجمع» .

في السابق استطاعت الصهيونية ان تخفي حقيقتها وتخدع العالم وتظاهر وكأنها تعمل لتخليص اليهود من الاضطهاد النازي الذي كان واقعا عليهم وان جل ما تريد هو ايجاد مكان آمن لليهود كي يعيشوا فيه بسلام . نحن كنا نتألم لان العالم لم يكن يدرك مثلنا حقيقة اسرائيل والخطر الذي تمثله . الان وبعد ان اتضح الدور الذي تمارسه اسرائيل في المنطقة لصالح القوى الامبريالية والصهيونية والرجعية وضد كل قوى التحرر والتقدم فيها اصبح العالم يدرك حقيقة السرطان الصهيوني والخطر الذي يمثلته . لقد اصبح واضحا لكل العالم وخاصة للقوى التقدمية فيه ان الهدف من اقامة اسرائيل لم يكن ايجاد وطن لليهود العالم كي يعيشوا فيه بسلام وانما ايجاد قاعدة متقدمة لحماية مصالح الامبريالية في المنطقة العربية ذات الاهمية الاستراتيجية .

حرب لبنان بلورت بشكل واضح الوظيفة الامبريالية للكيان الصهيوني ثم الوظيفة الصهيونية لهذا الكيان وكذلك وظيفته الرجعية .

عندما قام الصهاينة بالعدوان سمو العملية عملية سلامة الجليل . هل كانت العملية فعلا عملية سلامة الجليل؟! لو كانت العملية فعلا هي عملية سلامة مستوطنات الجليل وامنها لكفى الصهاينة ان يحتلوا شريطا من ثلاثين كيلو مترا لان اسلحة المقاومة الفلسطينية لا يتعدى مداها هذه المسافة . لماذا اذن وصلوا بيروت!!؟؟ لماذا كل معاركهم في الجبل؟! اهي حقا من اجل سلامة مستوطنات الجليل؟! طبعا لا .

ان معاركهم كانت من اجل ان يؤدوا الدور الامبريالية الذي يمكن ريفان من تقديم مبادرته التي قدم لها ببعض العبارات التي توضح جوهرها بشكل كامل . ومن هذه العبارات ما نصه «ان الاهمية الاستراتيجية للشرق الاوسط بالنسبة للولايات المتحدة واضحة تماما وليس باستطاعتنا ان نتجاهل الواقع

التمثل في ازدهار الجزء الأكبر من الاقتصاد العالمي مرتبط باستقرار منطقة الشرق الأوسط» متى يقول ريغان ذلك ؟ ان كلام ريغان هذا اتى بعد العدوان مباشرة وعشية رحيل المقاومة الفلسطينية عن بيروت . ثم يتابع ريغان كلامه قائلا «لقد قررت ان يقوم الاطار العام لسياستنا في الشرق الأوسط على اساس التهديد الاستراتيجي للمنطقة الذي يمثلها الاتحاد السوفياتي والدول العميلة له . وفيما يتعلق بالتهديد السوفياتي فقد قمنا بدعم جهودنا بهدف تطوير سياسة مشتركة مع اصدقائنا وحلفائنا لردع السوفييت وعملياتهم لمنعهم من القيام بمزيد من التوسع في المنطقة والتصدي لهم اذا لزم الامر» !!! طبعاً نحن نعرف ان ريغان عندما يتحدث عن الخطر السوفييتي فانه يقصد حركة الجماهير وقواها الوطنية في المنطقة . اما اصدقاء ريغان الذين وضع معهم سياسة مشتركة فهم الرجعيون العرب بزعماء السعودية ، واما حلفاؤه فهم الصهاينة . هذا هو الدور الامبريالي للكيان الصهيوني !!!

الموضوع اذن ليس موضوع أمن مستعمرات الجليل . الموضوع هو موضوع كامب ديفيد والهيمنة الامبريالية الكاملة على المنطقة . الموضوع هو موضوع القضاء الكامل على الثورة الفلسطينية لانها تهدد المخططات الامبريالية . كذلك فان الموضوع هو موضوع توجيه تهديد لسوريا لانها تقف ضد كامب ديفيد . حديث ريغان يجري الان عن منطقة الشرق الأوسط لكنه من الواضح تماماً ان تحقيق هذه الخطوات سيمهد لضرب كافة القوى الوطنية والتقدمية في كامل المنطقة العربية .

عندما يقول ريغان «لقد قررت ٠٠٠» على ماذا يستند ؟! لقد قرر ريغان استناداً الى قوة اسرائيل ... الى قوة القنابل الهمجية ٠٠٠ الى القوة التدميرية التي اعطتها الولايات المتحدة لاسرائيل ووضعتها بيدها . بالنسبة لنا اصبحت الوظيفة

الامبريالية للكيان الصهيوني واضحة تماما . ان منطقة الشرق الاوسط هي منطقة حساسة بالنسبة للامبريالية الاميركية وهي لا تزيد لها اي تهديد ولا تتحمل وجود اي قوة تقدمية او وطنية فيها . يقوم عبد الناصر بتهديد مصالح الامبريالية فتعطى اسرائيل الضوء الاخضر للهجوم . تقوم اية قوة وتقول لا للمخططات الامبريالية فتأتي اسرائيل وتقول ايتها القوة التي تقولين لا للمخططات الامبريالية تحملي كل هذه اللعنة التي ستنصب عليك بشكل قنابل نابالم وقنابل فسفورية وقنابل عنقودية وكافة اشكال القنابل التي واجهتها جماهيرنا الفلسطينية واللبنانية والقوات السورية لانها قالت لا لهذه المخططات !!

هذا هو الدور الامبريالي لاسرائيل ولا يمكن ان نفهم حقيقة اسرائيل بشكل كامل الا اذا ربطنا هذا الدور الامبريالي لاسرائيل بدورها الصهيوني . اسرائيل الصهيونية لها ايضا مطامعها الخاصة وهي ليست مستعدة ان تقوم بكل هذه المهمة فقط بحكم ارتباطها بالولايات المتحدة ولكنها تريد حصتها الخاصة ، وهذا ما يبرز النزعة التوسعية لاسرائيل ويضعنا امام رغبة اسرائيل كدولة صهيونية بمصادرة مياه الليطاني ومن الطبيعي ان يحصل ، رغم اية تعارضات في النهاية ، تقاسم ما بين الامبريالية واسرائيل لتحديد الحصة الامبريالية الكبرى في مقابل الحصة الصهيونية الصغرى ولكنها الهامة بالنسبة للكيان الصهيوني . هذه الامور واضحة لنا في المنطقة لاننا نعيش ونلمس الدور الامبريالي لاسرائيل وتشابكه مع الدور الصهيوني .

الضربة التي وجهتها اسرائيل لمصر كانت نتيجتها ان دفعت قيادة مصر الثمن . كيف ؟ في تعبير مشهور للحركة الوطنية المصرية يقول «انسحبت اسرائيل من سيناء لكن اعطيت مصر كلها للامبريالية» انسحبت اسرائيل شكليا من سيناء مقابل وقوع مصر كلها تحت الهيمنة الامبريالية وتكبير مصر باتفاقيات

كامب ديفيد هذه هي حقيقة الدور الامبريالي الصهيوني لاسرائيل في منطقتنا العربية .

حرب لبنان الاخيرة بلورت الدور الرجعي لاسرائيل . نظام رجعي متعفن تنثر ضده الجماهير يجد في اسرائيل ملاذا له . هذا هو الذي حصل في لبنان . كيف نفسر تحالف الكتائب وبشير الجميل . . . الخ مع اسرائيل؟! الحرب الاهلية التي اندلعت في لبنان وادعت طبقة الاربعة بالمائة انها نتيجة الوجود الفلسطيني بدأت عامي ٧٣ و١٩٧٤ للذين شهدا اعنف مستوى من الاحتجاجات والمظاهرات الجماهيرية التي كانت تطالب فيها الجماهير بحقوقها . اغتيال النائب معروف سعد واضراب عمال مصانع غندور الشهيرة . . . الخ كلها ابرزت ان الحركة الشعبية اللبنانية نضجت بحيث اصبحت تهدد الطبقة الحاكمة سواء كان هناك فلسطينيون او لم يكن .

هل كانت حركة التاريخ ستقف جامدة لو لم يكن هنالك فلسطينيون في الوطن العربي؟!

هذا ليس معقولا . لبنان كانت حركته الوطنية تتقدم وتنمو وتهدد الطبقة التي اقامت في لبنان نظاما مقاما على اسس طائفية رأت الطبقة الحاكمة ان الاسلوب المتاح لها لتضليل الجماهير هو القول ان الوجود الفلسطيني خطر على السيادة اللبنانية . مضحك! . السيادة اللبنانية؟؟!! هل عندما تأتي اسرائيل وتحتل لبنان لاتهدد السيادة اللبنانية؟! التحالف الذي حصل ما بين الكتائب واسرائيل يشير الى الدور الثالث لاسرائيل ودعم اسرائيل للانظمة والقوى الرجعية في المنطقة . ان معرفة هذه الاشياء هو الذي يحمل بذور نهاية الكيان الصهيوني . اذا عرفت الثورة الفلسطينية كيف تظهر حقيقة اسرائيل . معنى ذلك ان الثورة الفلسطينية ستصبح قوة رافعة لنضالات شعوب المنطقة ضد الامبريالية وضد الصهيونية وضد الرجعية .

ايتها الرفيقات • ايها الرفاق :

شيء آخر افرزته المعارك الاخيرة في لبنان وقد لمسناه لاول مرة وهو التضعف الذي حصل في الكيان الصهيوني • لماذا ؟ طبعاً الامور مترابطة بعضها ببعض الآخر • هذا حصل بفضل الصمود الفلسطيني • انا متأكد انه لولا الصمود الفلسطيني ، لو سارت الامور كما ارادها شارون وبيغن واعلنوا عنها ، اي الانتهاء من الثورة الفلسطينية واقتلاعها خلال ايام ، لو سارت الامور بهذا الاتجاه لوجدنا كافة الصهاينة يصفقون لما فعله بيغن وشارون في لبنان ، لكنهم فوجئوا بالصمود الكبير الذي ادى الى ارباكات في حزب الليكود وتعاضات في الحركة الصهيونية داخل اسرائيل نفسها • ان هذا موضوع هام يعطينا املاً ويجعلنا نقول تصدوا ايها الفلسطينيون وايها العرب وتابعوا قتالكم • وستجدوا ان كل هذه الهالة التي بنيت حول هذا الكيان الصهيوني هي هالة مبالغ بها في قسم منه • لانجرؤ على القول انه لا يوجد جبروت للالة العسكرية الاسرائيلية • هناك جبروت لكن ليس بالشكل الذي صورته اسرائيل نتيجة انتصاراتها في حروبها السابقة •

الصمود الفلسطيني ادى الى ارباكات وادى الى معارضة حزب العمل في «اسرائيل» ، وادى الى ظاهرة الاحتجاجات في المؤسسة العسكرية الصهيونية وهذه الظاهرة تحدث لاول مرة في تاريخ الكيان الصهيوني منذ انشائه • لاول مرة تتضعف فعلاً المؤسسة الصهيونية وكل ذلك بفعل القرار السياسي السليم وقرار التصميم على القتال الذي فوجئ به العدو من قبلنا • نعم لقد فاجأنا العدو بقدر ما كان يريد ان يفاجئنا • فاجأناه بصمودنا وبارادة القتال والاستماتة في الدفاع عن النفس • فوجئ العدو بقدرتنا على اتخاذ قرار الصمود في ظل الاوضاع

الصعبة التي شرحتها . لقد فوجيء العدو بالمعنى الحقيقي للكلمة وأعطيكُم مثلا على ذلك : رئيس الاركان الاسرائيلي ، رفايل ايتان صرح ان ابا عمار التجأ الى السفارة الفرنسية وكان هذا التصريح في الايام الاولى من حصار بيروت !!! كلنا يعرف ما معنى ان يقوم رئيس اركان جيش معين باصدار تصريح ترتبط به مصداقيته وهيبته . ايتان عندما اطلق ذلك التصريح الكاذب لم يكن يتوقع ان تأخذ قيادة الثورة الفلسطينية قرارا سياسيا بالصمود والقتال بالرغم من صعوبة الالوضاع . لماذا اذكر كل هذه الاشياء ؟ اذكرها لكي تكون مرشدا ودليلا لنا ولاجيالنا القادمة في المعارك القادمة ضد هذا الكيان العنصري الفاشي .

كل درس من دروس معارك لبنان التي ذكرتها يفرض علينا ان نستنتج منه استنتاجا معيناً ، وكل درس ذكرته يرسم لنا خطأ اما استراتيجيا او تكتيكيا يجب ان نعرف كيف نستفيد منه .

الاهم من تضعضع الكيان الصهيوني ما افرزته معارك لبنان من دور فعال للقوى اليهودية التقدمية المعادية للصهيونية كما مارسته ميدانيا اثناء المعارك وانني اسمح لنفسي من منطلق فهمي للثورة الفلسطينية بانها ثورة تقدمية ذات منطلقات انسانية غير عنصرية ان احیی كافة القوى اليهودية التقدمية المعادية للصهيونية التي وقفت معنا وقفة جادة .

حرب لبنان ، ولاول مرة ، احدثت عملية فرز ما بين الصهيونية واليهودية على صعيد عالمي . اليس من مصلحتنا ان نؤكد على هذه الحقيقة ؟ اليس من مصلحتنا ان نخطىء في الاستراتيجية والتكتيك والا نضع مخططات تستعدي علينا كل يهود العالم وتظهرنا كحركة عنصرية ؟ اليس من مصلحتنا ان الاصوات

اليهودية المعادية للصهيونية التي ارتفعت ضد العدوان الاسرائيلي
وادانت هذا العدوان من منطلقات متعاكسة كلياً مع
الصهيونية او من منطلقات انسانية ان نسأل أنفسنا ماذا يترتب
علينا ازاء هؤلاء اليهود من مواقف؟؟ نحن نريد ان نربح معركتنا
الوطنية. معركة تحرير فلسطين من الصهيونية . من مصلحتنا ان
تكون معنا كل القوى التي اظهرت معركة لبنان انها قادرة
وقابلة ان تتخذ مواقف غير عنصرية ومواقف تقدمية معادية
للمصهيونية والكيان الصهيوني .

ايها الرفيقات ، ايها الرفاق ،

هناك حقيقة مريرة اظهرتها حرب لبنان . مريرة حالياً وستبقى
مريرة لفترة من الوقت ، ولكنها ستكون مصدراً وينبوعاً قوياً
وكبيراً كالبركان الذي سينفجر في كل المنطقة العربية . الحقيقة
التي اشير اليها هنا هي عجز الانظمة العربية عن التصدي ونصرة
الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية . انني لا اتحدث

هنا عن الاستثناءات التي كانت واردة . ان من حقي ان
اتحدث عن الصورة العامة اذ لايجوز ان تضع الصورة العامة
للموضع العربي الرسمي المخزي . اني اعرف ان هناك بعض
الاستثناءات لكن اذا وضعنا هذه الاستثناءات جانباً فماذا
تكون الصورة للموضع العربي الرسمي؟؟ العجز المخزي . لكنه
لايجوز الاكتفاء بذكر هذه الحقيقة دون التأكيد انه في الوقت

الذي كانت فيه الانظمة العربية عاجزة عن التصدي ويخجل
الانسان ان يذكر كيف كانت مسلكيتها وتصرفاتها ، في هذا
الوقت ، يجب ان اذكر ان الجماهير العربية كانت تتحرق شوقاً

للقتال وتكاد تنفجر حماسا لمناصرتنا • اثناء حصار بيروت زارنا وفد من مصر • مصر الشعب مصر الجماهير وليس مصر السادات او حسني مبارك ولا مصر كامب ديفيد • تحدث لنا هذا الوفد عن عملية التبرع بالدم التي قامت بها الجماهير المصرية وتحدث لنا عن الطوابير الغفيرة من الجماهير التي وقفت على ابواب حزب التجمع الوطني لتقدمي الودودي لتسجيل طلبات للالتحاق بالقتال • تحدث لنا وفد جماهير مصر عن اللاحاح الجماهيري حول ضرورة تلبية تلك الطلبات •

امثلة عديدة برهنت عن حقيقة وجوه الشعب العربي والامة العربية وهذا شيء طبيعي ان يحدث وشيء علمي ان يحدث • الجماهير العربية كانت تريد ان تسند الثورة الفلسطينية العادلة • تريد ان تتصدى للعدوان وتريد ان تبرهن ان الامة العربية هي امة قادرة على الصمود وليست عاجزة ، لكن انظمة القهر التي تتحكم بارادة الجماهير هي التي كانت تكبل الجماهير • ولتنتظر ما سيحدث لها •

عام ١٩٤٨ حصلت اول هزيمة للانظمة العربية على يد الغزاة الصهاينة واذكر تعبيراً كان شائعاً على ألسنة الناس في ذلك الوقت وهو يعبر عن مدى خيبة أمل الجماهير بتلك الانظمة والتعبير يقول : «لاتقل عرب ، العرب جرب» • لكن في عام

١٩٥٢ بدأت حركة التحرر الوطني في النهوض بقيادة عبد الناصر وكان هذا هو التعبير عن جوهر الامة العربية وليس الموقف الذي وقفته الانظمة العربية في عام ١٩٤٨ والتي كان عددها سبع •

كل هزيمة ستحدث رد فعل • نحن امة حية والمثل الذي اعطيته

لا ينطبق على نكبة ١٩٤٨ فقط . بعد عام ١٩٦٧ بدأت موجة جديدة من النهوض متمثلة بالثورة الفلسطينية . انتظروا موجة جديدة من النهوض سيقوم بها شعب لبنان البطل وتقوم بها جماهير الامة العربية التي سئمت ان يلحق باسمها كل هذا التقييم المذل على يد الانظمة التي تحكمها .

من خلال هذه الدروس نستطيع ان نؤسس ، او نضع اسس مواجهة جديدة ضد هذا العدو الفاشي الصهيوني . مواجهة اشمل واكثر نجاحا ، رغم معرفتي بان التخلص من هذا الوحش الصهيوني الامبريالي في هذه المنطقة التي تملك ثروات هائلة ، ستكون عملية تاريخية طويلة .

ان التقييم الذي قدمته لحرب لبنان الاخيرة لايعني ان الجانب الايجابي كان هو الجانب الوحيد ، لكن شعرت ان من حقنا ان نبرز هذا الجانب في هذه المرحلة وارجو ان اؤكد لكم انني من الناس الملمين جيدا باخطاء الثورة الفلسطينية ، وبحجم هذه الاخطاء واثرها على معركة الصمود نفسها لانه كان هناك مجال اكبر لصمود شعبنا .

لقد كان هناك تعديات وسرقات وتجاوزات واشتباكات في وسط الشارع الوطني اللبناني ، بعضها كانت تقوم به عناصر من المقاومة وبعضها الآخر كان يرتكب باسم المقاومة والنتيجة كلها كانت لتاثير سلبا على مستوى صمود الجماهير اللبنانية البطلة . هذا اضافة الى الاخطاء السياسية التي وقعت بها حركة المقاومة ، وعلى راس هذه الاخطاء عدم ادراك المقاومة لقيمة واهمية بلورة دور الحركة الوطنية اللبنانية بحيث تصبح هذه الحركة هي الاساس في مواجهة المخطط الامبريالي الصهيوني الرجعي المرسوم لساحة لبنان .

بعد ذلك اريد ان اقول ان هذا التقييم لايعني انني غافل عن الانتصارات التي تمكن العدو من تحقيقها واجبنا ان نعي بقوة ان العدو أخسرنا ، كثورة فلسطينية ، موقع بيروت ومكن النظام القمعي الفئوي في لبنان من التحكم مؤقتا بالحركة الوطنية اللبنانية وبالتالي خلق وضعاً جديداً وصعباً بالفعل .

قد يبدو ان هناك تناقضا كبيرا في حديثي عن تقييم معارك لبنان التي ظهر من خلال حديثي انني اقيمها ايجابا واعتبرها صفحة مشرقة في تاريخ النضال الوطني الفلسطيني واللبناني والعربي ضد العدو الصهيوني !!

قد يبدو ان هناك تناقضا بين هذا التقييم وبين اعترافي باننا نخوض مرحلة اشد واصعب واقسى من المرحلة السابقة !!! في عملية التقييم كنت مشدودا لابرار الجوانب الايجابية بالمعنى المجدي لان هذه هي اطول حرب حصلت بين العرب وبين القوات الصهيونية ومن واجبي ان اؤكد على هذه الحقائق دون ان اغفل اننا اصبحنا في وضع صعب واصبحت مشاكلنا كبيرة واصبح لدينا مهمات جديدة وعويصة ومعقدة .

نحن الان في الثورة الفلسطينية نواجه مشاكل اساسية وهامة وكذلك الحركة الوطنية اللبنانية تواجه وضعاً جديداً وصعباً . من يتتبع الاخبار الاتية من لبنان يرى بوضوح الدور القمعي الذي بدأت تقوم به السلطة اللبنانية مباشرة . مما يضع الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية امام وضع جديد عليها مواجهته بكل شجاعة واتزان .

سوريا ايضا أصبحت امام تهديد حقيقي . يريدون منها ان تركع وان يخفت صوتها في مقاومة كمب ديفيد .

المجال هنا لا يتسع لاستعراض الوضع السياسي بشكل كامل لكن ساكتفي بذكر مشكلات الثورة الفلسطينية وما يترتب على هذه المشكلات من مهمات . توقفت المعركة العسكرية في لبنان ، ليس لان قوات الثورة الفلسطينية قد انتهت كلياً من لبنان وليس لان الوجود السوري العسكري انسحب من لبنان . توقف القتال والهجوم من جانب العدو لانه ضمن التقدير الامبريالي ان الضربة التي وجهت للمقاومة الفلسطينية ولسورية كانت كافية ان تجعل المخططات الامبريالية تستكمل عن طريق السياسة وليس عن طريق استمرار القتال . . . الامبريالية الاميركية تعتقد ان سوريا ، بعد الضربة العسكرية في لبنان ، اصبحت تفكر جدياً في التهديد الذي اعلن عنه شارون والذي يقول «ان مدينة دمشق اصبحت على مرمى مدافع القوات الصهيونية !!! وجهوا هذا التهديد وهم ينتظرون ويعتقدون ان رد سوريا سيكون «نمشي الحيط الحيط وعلى الله السلامة» ويتوقعون ان الثورة الفلسطينية ستسير في طريق الحل الاميركي .

اريد ان اقول ان المجال لا يتسع لي هنا كي اتحدث عن واجبات سوريا او الحركة الوطنية اللبنانية في هذه المرحلة بالذات ، وانما اريد ان اقصر حديثي على مهمات الثورة الفلسطينية الملحة في هذه الفترة التي تلت معركة بيروت .

ان المهمة الاساسية التي تترتب على الثورة الفلسطينية الان هي المحافظ على خطها السياسي الوطني . وافهام الامبريالية والرجعية ان هذه القيادة التي صمدت امام معركة المتحف وصمدت امام الساعات الطويلة والمتواصلة من القصف الجوي العنيف ستصمد في المعركة السياسية

ايضا . نحن كقيادة مقاومة فلسطينية تلقينا _ وقد
اطلعت على ذلك من خلال الاخ ابو عمار _ تلقينا اصواتا
فلسطينية تطالبنا بالاعتراف بالقرار ٢٤٢ لمجلس الامن
الدولي . اذن ماهي المهمة الاساسية الان لقيادة
الثورة ؟ انها المحافظة على الوحدة الوطنية الفلسطينية على
اساس برنامجنا الوطني الفلسطيني الذي شدد على اقامة
دولة فلسطينية مستقلة وذات سيادة كاملة وبدون قيود او
شروط ، وليس حكومة فدرالية ملحقه بالاردن . هذه هي
اول مهمة لنا في الثورة الفلسطينية : ان نحافظ على خطنا
السياسي الوطني السليم .

مهمة اخرى امامنا وهي المحافظة على قدرتنا في
الاستمرار في فعاليتنا العسكرية . الكل يقولون لنا ان
هذه هي انسب فترة لتكثيف نضالنا السياسي
والدبلوماسي . هذا جيد جدا وطبيعي وضروري واعتقد ان
الرأي العام العالمي وكثير من القوى مهيأة الان كل التهيئة
لاخذ مواقف سياسية اقرب الى الاقارب بحقنا المشروع في
اقامة دولتنا الفلسطينية المستقلة . في الفترة الاخيرة
اسرائيل لم تعد تجد معها سوى الولايات المتحدة الاميركية
وهذا وضع يجب ان نستفيد منه . لكن اذا كان هناك اي
انسان يعتقد انه من خلال النضال الدبلوماسي والسياسي
يمكن ان نحصل على حقنا الوطني في فلسطين فلماذا
القتال !!!؟

هذا سؤال منطقي ، ولكن اين تجارب التاريخ ؟ اين
تجربتنا مع الصهيونية ؟ اين معرفتنا لحقيقة الكيان
الصهيوني ؟ اين معرفتنا للواقع الصهيوني في هذه الفترة
حيث يصر الليكود على الحاق كامل للضفة الغربية وغزة
بدولة اسرائيل وحيث اقصى ما يعطيه المعراخ هو التنازل

عن بعض الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ للاردن ؟؟ اذن من حقي ان اقول ان الموضوع الذي يشغل بالنا في الثورة الفلسطينية ويجب ان يشغل بالنا ويجب ان نجد له حلا هو كيف نتابع نضالنا العسكري ضد المؤسسة العسكرية الصهيونية وبرامجها واهدافها الامبريالية في المنطقة . هذا موضوع كبير . كيف نجمع القوى التي انتشرت في سبعة بلدان عربية ؟ ماذا سيكون خطنا العسكري في القتال ؟ كيف نستطيع ان نصعد نضالنا العسكري داخل الارض المحتلة ؟ كيف نقوم باسناد الحركة الوطنية اللبنانية من اجل تمكينها من دحر الاحتلال واستنزافه في لبنان ؟! كلها موضوعات يجب ان تشغل بالنا ونجد لها حلولا .

هناك موضوع اساسي اخر ومهمة اساسية اخرى تولدت عن فقداننا لموقع بيروت . موقع بيروت كان موقعا اساسيا ، انتزعت الثورة الفلسطينية من خلال تحالفها وتساندها مع حركة شعبية هي الحركة الوطنية اللبنانية . الان اين البديل ؟ كيف نستطيع ان نبقي على كافة فعاليات الاعلامية وكافة نشاطاتنا المختلفة وبنفس المستوى اذا تمكنا ؟ ماهي المشاكل التي تواجهنا بهذا الصدد وكيف سنتغلب عليها ؟ اسرائيل تقول سلفا ان من يحتضن الثورة الفلسطينية سيدفع الثمن وهذا الكلام موجه لسوريا . الصهاينة يصرون على ضرورة اخلاء قوات الثورة الفلسطينية من لبنان . جيد ، ولنقل جدلا انه حصل هذا الاخلاء ، الا تصبح الثورة حينها امام طريقتين : اما ان تسكت او تتابع نشاطها ؟! اذا كنا نريد متابعة نشاطها فعلينا متابعتها من دمشق وهنا تأتي التهديدات الاسرائيلية لسوريا مثلما كانت تأتي التهديدات في السابق للبنان بحجة امن اسرائيل والمستوطنات . من

هنا فان موضوع نسج تحالف حقيقي عميق بين الثورة الفلسطينية وسوريا يكون قائما على اساس استمرار الثورة الفلسطينية وايجاد حل لكل المشكلات التي تولد تناقضات او تعارضات بين الثورة الفلسطينية وسوريا والدول العربية الاخرى المساندة للثورة الفلسطينية ، يصبح مهمة هامة واساسية من مهماتنا في الثورة الفلسطينية .

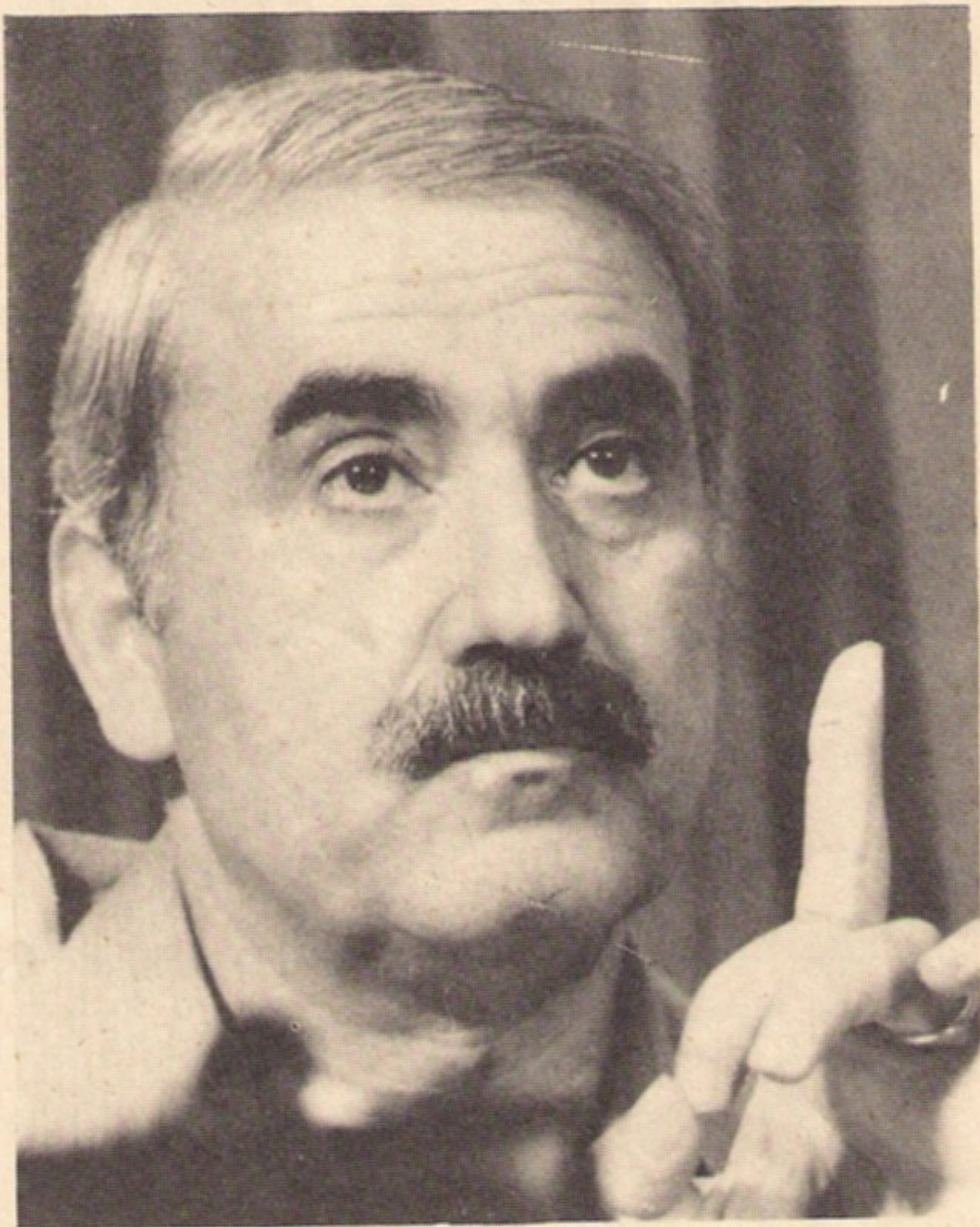
ان واجبي ان اوضح الامور بكل صعابها ومشاكلها وتعقيداتها . مشاكل الثورة الفلسطينية عديدة جدا ومهماتنا تبدأ من ايجاد حلول ناجحة لهذه المشاكل وتحقيق المهمات المرسومة وتنتهي بالمآسي الاجتماعية التي تولدت عن النزوح عن بيروت والدمار الذي اصاب مخيمات وبيوت اهلنا في لبنان . كوادرنما ماذا تفعل ؟ اين هي ؟ كيف نقلل من ما سببها الاجتماعية . الخ ؟

ايتها الرفيقات . ايها الرفاق

قلوبنا تدمي ولايجوز ان يغيب عن مخيلتنا المذابح : مذابح الاطفال والنساء الذين كنا نعيش معهم في شاتيلنا نفسها وصبرا نفسها . قلوبنا تدمي ومشاكلنا كبيرة لكن صبرنا وايماننا بعدالة قضيتنا وصمودنا في معركة بيروت هي التي ستبقى تستمد منها القدرة على الصمود مستقبلا . بعد انتصار الثورة السوفياتية عام ١٩١٧ كتب المعلم لينين يقول عن ثورة ١٩٠٥ التي لم يكتب لها النجاح في حينه ان لولا بروفة ثورة ١٩٠٥ لما انتصرت ثورة ١٩١٧ . ما حصل في

بيروت مؤخرا هو بروفة لانتصار كبير قدام اذا
عرفنا كيف نستفيد منها جيدا .

من كل ذلك واستنادا الى ايماننا المطلق
بعدالة قضيتنا وحقنا في الحياة . . استنادا الى
الطاقات المتفجرة لجماهيرنا التي تريد ان تعمل ،
وستعرف القيادة كيف تنظم طاقاتها . استنادا
الى جماهيرنا الفلسطينية المتعطشة لمقابلة
النضال ، استنادا الى الجماهير اللبنانية والعربية
— وخص اللبنانية لانني لا استطيع الا ان اخص
شعب لبنان في هذه المرحلة استنادا الى
تحالفاتنا الامة الكبيرة والهامة والاساسية التي
نؤمن بها والتي نؤمن بجدواها والتي حاولوا ضربها
لكنهم لم ينجحوا استنادا الى موقف الصديق
العظيم الاتحاد السوفياتي وبلدان المنظومة
الاشتراكية جميعا ، استنادا الى كل هذه الاسلحة
وسلاح البندقية الفلسطينية بشكل اساسي سنرفع
راية النصر وسنتنصر .



كلمة الرفيق الأمين العام
في المهرجان الجماهيري
الذي اقيم في عدن
بمناسبة الذكرى الخامسة عشرة
لانطلاقة الجبهة الشعبية
لتحرير فلسطين
بتاريخ ١٩٨٢ / ١٢ / ٨

في هذه المناسبة مناسبة الذكرى الخامسة عشرة
لتأسيس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين هذه المناسبة
والتي نقيمها اليوم في عدن الثورة اود قبل كل شيء ان
اتوجه بالتحية والتقدير العميق والشكر الجزيل لكم يا
اهلنا وجماهيرنا في اليمن الديمقراطي . اتوجه بالشكر
الجزيل للحزب الاشتراكي اليمني واعضائه وكوادره
ولجنته المركزية للرفيق والاخ العزيز الامين العام علي ناصر
محمد اسمحوا لي ان اقول صادقا اننا لن ننسى هذا
الاهتمام باحتضان الثورة الفلسطينية وهي تمر في فترة
صعبة وحرجة (ونعاهدكم يارفاقنا في الحزب الاشتراكي
اليمني ان تكون الثورة الفلسطينية عند حسن ظنكم
بعدما لمست منكم ومن جماهير اليمن الديمقراطي حرصكم
على استمرار الثورة وحرصكم على الوحدة الوطنية
الفلسطينية اعاهدكم بهذه المناسبة ان نكون حريصين
على الوحدة الوطنية الفلسطينية باعتبارها الدعامه الاولى
والتي لا بد من توضيحها قبل ان ننطلق الى مهامنا الاخرى
وانا احيي الحزب الاشتراكي اليمني اسجل تمنياتي
الصادقة بان نرى هذا البلد يوما بعد يوم ينجح في مهماته
الثورية التي يقوم بها لتحقيق طموحاته الكبيرة بالنسبة لجماهير
اليمن الديمقراطي وبالنسبة لوحدة اليمن ولأسهامه المتزايد في
النهوض بحركة التحرر الوطني العربي ايضا في هذه
المناسبة ولوجود الرفيق العزيز جورج حاوي الامين العام
للحزب الشيوعي اللبناني بيننا اليوم اسمحوا لي ان اقول
عن قناعة تامة ان صمودنا الفلسطيني في لبنان وفي
بيروت ، هذا الصمود الذي احتفظتم به انتم يا جماهير
اليمن الديمقراطي عندما استقبلتم مقاتليننا بالرصاص
اسمحوا لي ان اقول ان هذا الصمود لم يكن ليكون الا

على ارضيه صمود الجماهير اللبنانية والحركة الوطنية اللبنانية واسمحوا لي ان اقدر تقديراً عالياً دور الحركة الوطنية اللبنانية ودور الشيوعيين اللبنانيين لانهم شكلوا عاملاً أساسياً وما زالوا في صمود الثورة الفلسطينية اثناء عملية الاجتياح واذا كان الدرس الاول من دروس معركة لبنان بالنسبة لنا كثورة فلسطينية هو قرار الصمود واهمية القرار السياسي الذي اتخذ بالصمود فان الدرس الذي يلي بالنسبة لنا كثورة فلسطينية هو اهمية التلاحم الذي حصل في لبنان بين الثورة الفلسطينية والجماهير اللبنانية ذلك الدرس الذي يجب ان يكون مرشداً لنا في متابعة المهمات القارمة من نضالنا الوطني الفلسطيني رغم اخطاء المقاومة ورغم عدم مبادرتها في اعطاء الحركة الوطنية اللبنانية والجماهير اللبنانية حقها الكامل في ان تكون القيادة الاولى لادارة الصراع على الساحة اللبنانية رغم ذلك عمل رفاقنا في الحركة الوطنية اللبنانية على تعزيز وتعميق التلاحم حتى اخر لحظة. بوجود الرفاق ممثلي الحزب الشيوعي اللبناني ومنظمة العمل «بيننا الان» شعرت ان من واجبي ان اشير الى هذا الموضوع. لقد استمر احتضانهم للثورة حتى اللحظة الاخيرة وما زالوا ، ولن انسى اطلاقاً في اسبوع الدموع واسبوع الوداع الذي عشناه في بيروت قبل ان نغادرها، لن انسى يافطة رايتها على احد جدران بيروت تعبر تعبيراً صادقا عن اهمية هذا التلاحم الذي تحتاج اليه الثورة الفلسطينية في مسيرتها نحو التحرير. هذه اليافطة تقول «لن يطول غيابكم فجماهير بيروت زاحفة كلها نحو فلسطين»- ان مهمة تحرير فلسطين على ضوء الشوط الذي قطعته الصهيونية والامبريالية في بناء ترسانة كبيرة تهيمن من خلالها على كامل المنطقة، لم تعد

مهمة شعب فلسطين وحده واذا اردنا نحن في الثورة الفلسطينية ان نكون طليعة لعملية تحرير يجب ان نعرف كيف نعمق ونؤكد تلاحما حقيقيا بين الثورة الفلسطينية وحركة الثورة العربية وخاصة في لبنان في سوريا، في الاردن.

ايتهما الرفيقات ايها الرفاق

بعدما انتصرت ثورة اكتوبر المجيدة كتب قائد الثورة المعلم لينين يقول لولا بروفة ١٩٠٥ لما كان انتصار ثورة اكتوبر ١٩١٧-الموضوع الذي يشغلنا في الثورة الفلسطينية كيف نجعل من معركتنا الاخيرة في لبنان بروفة نحو الانتصار الكامل في معركة التحرير .

اقول ذلك لان هذه البروفة قد ولدت القناعة التامة لكافة القادة والكوادر والمقاتلين الفلسطينيين واللبنانيين وكافة المقاتلين العرب الذين ساهموا في معركة بيروت ، ولدت لديهم القناعة التامة والكاملة بان هذا العدو الذي أرهبنا ما يزيد عن ثلاثين عاما ، هذا العدو الذي ظهر وكأنه قوة لاتقهر ، هذا العدو الذي حقق انتصارا ساحقا خلال ستة ايام فقط على الجبهة المصرية والجبهة السورية والجبهة الاردنية عام ١٩٦٧ هذا العدو الذي كان يحقق انتصارات ساحقة وسريعة ويختتمها بالاحتقال في شوارع تل ابيب ويبقي الجماهير العربية في حالة ألم ومرارة وذ هول هو عدو يمكن هزيمته ويجب ان يهزم .

بروفة لبنان اثبتت ان شعبنا الفلسطيني وشعبنا اللبناني وجماهير امتنا العربية تختزن من الطاقات والامكانيات ما يمكنها من دحر هذا العدو والقضاء التام على الصهيونية .

انا اذكر بانه خلال معارك بيروت كنت اقول لرفاقي في

الجبهة الشعبية انني احمد الله لانني عشت حتى ارى
هذا اليوم .

ما هو ذلك اليوم؟

انه اليوم الذي برهنت فيه جماهيرنا الفلسطينية
وجماهيرنا اللبنانية انها قادرة وقادرة ثم قادرة على
الصمود . كما ذكرت ايضا بصراحة تامة في اتصالات
رسمية انه لو كان الوضع العربي الوطني مهينا لخوض
المعركة لاختلفت النتائج الى حد كبير .

هذه هي قيمة البروفة العظيمة في عام ١٩٨٢ . دروس
هذه المعركة دروس كبيرة .

في هذه الايام تسود نغمات الاستسلام ، النغمات التي
تريدنا ان نرضخ وان نستسلم وكأن هذا العدو الصهيوني
شيء لا يقهر!! خستت هذه الابواق . نحن الذين نعرف
حقيقة هذا العدو الصهيوني حقيقة وظيفته الامبريالية
الصهيونية الرجعية من ناحية ، وحقيقة وحشيته ايضا ،
ولكن في المقابل نشعر انه امام صمودنا لا يمكن لهذا
الكيان ان يستمر في الصمود . وبالتالي كلنا يجب ان
نطرح على انفسنا هذا السؤال ونجيب عليه بجرأة تامة :

كيف يكون ما حصل في حزيران ١٩٨٢ بروفة لانتصار
كبير للثورة الفلسطينية ومعها الرفاق الابطال في الحركة
الوطنية اللبنانية وجماهير سوريا وجماهير الامة العربية
ومعها ايضا اليمز الديمقراطي التي اعرف جيدا انها كانت
تتحرق فعلا للاسناد الفعلي ليس السياسي او الاعلامي
فقط ، وإنما للاسناد الحقيقي والفعلي ، والمساهمة الفعلية
في معركة التحرير .

هذه المهمة الملقة على عاتقنا . هل نكون بمستواها
وكيف نكون بمستواها؟!

افكر في هذا الموضوع تحت عنوانين رئيسيين :
العنوان الاول هو العامل الذاتي للثورة الفلسطينية .
كيف تستمر الثورة ؟ كيف تحافظ على وحدتها ؟
كيف تنمو الثورة ؟ كيف تحقق مزيد من النمو المتواصل
في تأثيراتها بين الجماهير الفلسطينية ؟

هذا عنوان اول

والعنوان الاخر : حركة التحرر العربية وكيف نرتقي بها
الى المستوى الذي يجعل معركة تحرير فلسطين معركة
فلسطينية عربية تحررية كما يجب ان تكون . كيف
نحافظ على وحدة ثورتنا ؟ كيف تقوى ثورتنا كيف تنمو
ثورتنا ؟ كيف تخيب امال الاعداء الذين ينتظرون انهيار
ثورتنا ؟

كيف يزداد التقاف كل الجماهير الشيوخ والاطفال في
الداخل في الاردن وفي كل التجمعات الفلسطينية حول
ثورتنا . كيف ؟؟؟ الجواب على ذلك يكون بان نحافظ
بوضوح تام على الخط السياسي الوطني للثورة الفلسطينية
لانه حول هذا الخط فقط يمكن ان تقوم وحدة وطنية متينة
وحول هذا الخط فقط يمكن ان نعبد الجماهير .

بعد بيروت ، بعد خروجنا من بيروت ، انتظرت
الرجعيات العربية ان تكون المنظمة قد تهيأت بعد كل
هذه الضربات كي تسير في الطريق الامريكي .

ربما لاحظتم المحاولات المتعددة والنغمات المتعددة التي
تحاول ان تدفع المنظمة لكي تسير في الطريق الامريكي او
ان تتفتت المنظمة او ان تفقد الجماهير ثقتها بالمنظمة .
يوميا تسمعون نغمات مثل مبادرة ريغان ، الملك حسين
ورغبته في تمثيل الشعب الفلسطيني او في الاشتراك على
الاقل في تمثيل الشعب الفلسطيني ، النغمة التي تقول

بضرورة الاعتراف حتى ولو كان مسبقا اي ان تعترف
المنظمة « باسرائيل » . هذه نعمة حسني مبارك الاخيرة ،
حتى ولو لم تعترف « اسرائيل » بالمنظمة !!

الحديث عن علاقات ما بين المنظمة ونظام كمب
ديفيد ، لكي تكون المنظمة هي البوابة لدخول نظام كمب
ديفيد الى الساحة العربية .

هل نريد ان تكون احداث لبنان بروفة للانتصار الكبير؟
اذن مهمتنا الاساسية والاولى ان نحافظ على الخط
السياسي الوطني لمنظمة التحرير الفلسطينية . الخط
الوحيد الذي ستلتف حوله بحماس كل المنظمات
الفلسطينية وكل جماهيرنا الفلسطينية .

اذن مهمتنا الاساسية والاولى ان نحافظ على الخط
السياسي الوطني لمنظمة التحرير الفلسطينية .
الخط الوحيد الذي ستلتف حوله بحماس كل المنظمات
الفلسطينية وكل جماهيرنا الفلسطينية .

نحن سنعطي في مجلسنا الوطني القادم جوابا واضحا
حول كل هذه المحاولات الامبريالية .
محاولات الانحراف بالمنظمة ، التشكيك بالمنظمة او
التفتيت لقوى المنظمة .

استطيع ان اقول بثقة انه بعد اللقاءات التي تمت في
عدن ، بحضور الاخ ياسر عرفات وعدد اخر من القادة
ومنهم الامين العام للجهة الديمقراطية والامين العام
لجهة التحرير الفلسطينية الذي غمرني فعلا بعواطفه
الصادقة في كل هذه اللقاءات تاكدت قدرتنا على انجاز
هذه المهمة مهمة المحافظة على الخط الوطني .

معسكر الاعداء ينتظر ان تبدأ في المجلس الوطني
القادم الانهيارات السياسية ونحن نقول اننا سنعلن في

مجلسنا القادم تمسكنا بميثاقنا الوطني وسنعلن في مجلسنا القادم تمسكنا بالبرنامج السياسي المرحلي ، والبرنامج التنظيمي الذي اقر باجماع كافة الفصائل بدون استثناء في الدورة الرابعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني التي انعقدت في عام ١٩٧٩ .

بعد ذلك سنجيب اجابات واضحة حول القضايا الاساسية المبدئية التي تواجهنا بعد خروجنا من بيروت من الطبيعي ان تمارس قيادتنا سياستها على الصعيد العربي والعالمي بالمرونة المطلوبة على ضوء التاكيد الواضح على القضايا الاساسية التي اكد عليها الرفيق جورج حاوي .

يجب ان نقول لا للحل الامريكي وبوضوح تام .

يجب ان نقول لا لمبادرة ريفان

يجب ان نقول لا لاشتراك الملك حسين في تمثيل الشعب الفلسطيني .

يجب ان نقول لا لمصر كمب ديفيد .

وسنقول نعم لوحداية التمثيل الفلسطيني متمثلا بمنظمة التحرير الفلسطينية .

نعم للدولة الفلسطينية المستقلة . وحق العودة وتقرير المصير .

نعم لاستقلالية القرار الفلسطيني .

هذه هي المهمة الاولى التي تواجهنا على الصعيد الفلسطيني حتى لا تذهب دماء الشهداء الاعزاء علينا سدى ، ولن نسمح ان تذهب سدى .

بعد ذلك نواجه في الثورة الفلسطينية واقعا جديدا يجب ان نعرف كيف نعالجه بعلمية وبحكمة . هذا الواقع الجديد يتمثل في انتقال المركز القيادي للثورة

الفلسطينية من لبنان الى سوريا او من لبنان الى مجموعة بلدان عربية حتى هذه اللحظة .

في لبنان اكتسبنا حقنا في حرية العمل السياسي من خلال البندقية الفلسطينية ومن خلال تحالفنا مع الحركة الوطنية اللبنانية ، وكلكم تعرفون ماذا كانت تعني لبنان على صعيد حرية القرار الفلسطيني وعلى صعيد استقلالية القرار الفلسطيني وعلى صعيد شعور الثورة الفلسطينية بانها تتركز الى قاعدة هي بيروت .

الان يجب ان نعرف اننا نعيش وضعاً مختلفاً . لذلك وحتى نجعل مما حصل في بيروت بروفة للانتصار ، يجب ان يتوفر شرط ثان ، الشرط الاول كان الوحدة الوطنية الفلسطينية ، اما الشرط الثاني فهو تعزيز وتعميق علاقتنا مع سوريا لمصلحة الثورة الفلسطينية ، ولمصلحة سوريا . لمصلحة المجابهة المشتركة للعدو الصهيوني .

انا اعرف ان هناك فارقا كبيرا بين الوضعين ، واعرف انه سيكون هناك ، موضوعيا ، مشاكل . ولكن ليس امامنا وليس امام اي تفكير وطني علمي لدى القيادة الفلسطينية او القيادة السورية الا السير على اساس القاعدة التالية :

« قوة الثورة الفلسطينية هي قوة لسوريا وقوة سوريا هي قوة للثورة الفلسطينية » .

مع ادراكي كما ذكرت للفارق النوعي بين المحطتين اذا نجحنا في مهمة الوحدة الوطنية الفلسطينية على اساس وطني واذا نجحنا في تمتين العلاقة مع سوريا نستطيع ان نتوجه نحو المهمات الاخرى التي تنتظرنا على الساحة الفلسطينية وعلى راس هذه المهمات تصعيد

القتال الفلسطيني المسلح ضد العدو الصهيوني .

برزت نغمة تقول انه لم يعد امام الثورة الفلسطينية الا العمل الدبلوماسي والعمل السياسي او تطالب على الاقل التركيز على العمل السياسي والعمل الدبلوماسي .

انا اولا اريد ان اوافق ان ما حصل في بيروت يشكل فرصة سانحة لنا لاعلى مستوى من الفعالية السياسية والدبلوماسية ويجب ان لانضيعه . لقد انكشفت حقيقة العدو الصهيوني ، كما ذكر الرفيق بريجنيف في خطابه في حفلة عشاء لتكريم الرفيق علي ناصر وذكر ان حقيقة « اسرائيل » ووحشيتها لم تظهر في اي وقت من الاوقات كما ظهرت اثناء معارك بيروت .

ماذا نريد افضل من هذا المناخ لنشاط سياسي ودبلوماسي مكثف !!

نحن نعرف هذا السلاح وكيف استعملته الحركة الصهيونية وكيف استقادت منه .

اثناء الحرب العالمية الثانية وبعدها استطاعت الصهيونية ان تغطي حقيقتها وتظاهرت بانها حركة انسانية وان كل ماتريده هو وطن ومقر ليلجأ اليه المضطهدون والمعتدون ، من النير الفاشي وكنا نحن ، اهل فلسطين ، نعرف بالضبط حقيقة الصهيونية ، ولكن اسمحوا لي ان اقول اننا كنا نجد صعوبة دائمة بالنسبة لاهتفاع الراي العام العالمي بحقيقة الصهيونية وحقيقة الكيان الذي اقامته على ارضنا والتمثل في « اسرائيل » .

معارك بيروت كشفت حقيقة الصهيونية الى الحد الذي قال فيه الرفيق بريجنيف في نفس المناسبة ما معناه ان اصرار الامبريالية « واسرائيل » على رفض الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني يفقد « اسرائيل » الاساس

القانوني الذي قامت عليه . هذه انسب فرصة للعمل السياسي والدبلوماسي . هذه هي الفرصة التي نستطيع من خلالها ان نخطب كل العالم ، ونقول « هل رايتم اسرائيل »؟ هل رايتم حقيقتها؟! هل رايتم أسس التعايش والسلام الحقيقية في المنطقة؟! وهل اقتنعتم معنا ان لاتعايش مع الصهيونية وانه لايمكن ان يقوم سلام عادل ودائم الا على انقراض الصهيونية؟

هذه فرصة كبيرة لنا بغض النظر عن اي مواقف مرحلية تكتيكية نتخذها الثورة الفلسطينية ولكنها الفرصة المناسبة لتبيان حقيقة «اسرائيل» وتبيان السند الكبير العالمي للثورة الفلسطينية. رغم كل هذا الكلام اسمحولي على ضوء معرفتي بهذا العدو ان اقول بوضوح اننا من خلال النضال السياسي والدبلوماسي فقط لن نستطيع ان نحقق اهدافنا وبالتالي فلتتنشط المنظمة كل النشاط الذي تريده في هذا الحقل السياسي الدبلوماسي .

ولكن يجب ان نقر في اوساطنا القيادية كثورة فلسطينية بان المهمة الثانية التي تواجهنا بعد الوحدة الوطنية الفلسطينية وتصحيح العلاقة مع سوريا هي مهمة تصعيد القتال . تصعيد الكفاح المسلح ضد العدو الصهيوني . واجبنا ان نفكر يوميا وباستمرار في كافة الوسائل التي تمكنا من استمرار ثم تصعيد الكفاح المسلح .

انا لا اعني بموضوع الكفاح المسلح وجودنا المسلح الان في البقاع والشمال ، وجودنا المسلح في البقاع والشمال هو بامرة الحركة الوطنية اللبنانية وسنقول ذلك امام جماهيرنا الفلسطينية نفسها . نحن عن قناعة وعن وفاء نريد ان نقدم كل مانستطيع لخدمة الاهداف الوطنية للشعب

اللبناني البطل الذي صبر وضحي كثيرا . هذا الوجود هو
بامرة الحركة الوطنية .

وفي ذهني تغيير جذري وكامل لبنيتنا التنظيمية
والعسكرية على ضوء احداث لبنان .
رايتم جماهيرنا في الارض المحتلة ، رايتم اطفالنا هذا
الطفل الذي يرمي جنود العدو بالحجارة هو على استعداد
ان يرميها بالمسدس .

يجب ان يستمر قتالنا داخل فلسطين ومن خلال
الحدود العربية الممكنة بشكل يختلف كليا عن الشكل
الذي عاشته المقاومة في لبنان .

من خلال الوحدة الوطنية على اساس الخط السياسي
الذي ذكرت ومن خلال تعميق التحالف مع سوريا ، من
خلال زيادة الفعالية العسكرية ، من خلال تحديدنا لمعنى
وجودنا الحالي في البقاع نستطيع ان نحافظ على بقاء
الثورة .

بعد ذلك لن نكتفي بالبقاء . بعد ذلك تواجهنا مهمة
نمو الثورة . نمو الحالة الكفاحية لدى جماهيرنا ونمو
الالتفاف الجماهيري حول الثورة . البنية الجبهوية
التنظيمية لمنظمة التحرير البناء الايديولوجي والبناء
التنظيمي والبناء السياسي والبناء المسلكي للمنظمات
الفلسطينية التي تريد او تطمح لان تلعب دورا في اطار
الوحدة الوطنية الفلسطينية .

بعد ذلك ياتي السؤال الكبير :

لو انجزنا هذه المهمات هل يتحقق شعار ان ما حصل في
لبنان هو بروفة نحو الانتصار الكبير ؟

جوابي هو « لا » . لان هناك جناحا اخر لا نستطيع ان
نظير بدونه ، هذا الجناح الاخر هو حركة التحرر الوطني

العربي ، واقعها ، وضعها العام ثم وضعها الخاص في كل قطر من الاقطار . وهنا اشكر الرفيق جورج حاوي لانه اعفاني فعلا من مهمة الحديث في هذا الموضوع .

فقط اريد ان اؤكد بسرعة على ثلاث نقاط ، النقطة الاولى انني اوافق ، ولكنني ذكرت انني اوافق حتى يعرف راي الجبهة الشعبية تحديدا في هذا الموضوع ، انني اوافق انه رغم الالم الشديد الذي عشناه اثناء الحصار . المنا شديد جدا ولكن واجبنا ان نطوي هذا الالم ونفكر علميا .

ونحن في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين نميز بوضوح بين انظمة رجعية متامرة مولت الحملة الصهيونية وتامرت على الثورة الفلسطينية وبين انظمة وطنية . مهمتنا ان نقف امام كيف يمكن ان يكون اسهامها اقوى واكثر بلورة في الفترات القادمة .

نتيجة الاجتياح حاول العدو ان يحدث تشققا في كافة التحالفات الوطنية على الصعيد الفلسطيني ، وعلى الصعيد العربي وعلى الصعيد العالمي .

كان ذلك مهمة من مهماته لانه في هذه الحالة يترك الثورة الفلسطينية ، ويترك كامل المنطقة العربية ارضا خصبة لتحقيق اهدافه .

ماحصل في بيروت يشجع عمليا بروز التعارضات في المعسكر الوطني ، في مواجهة ذلك تصبح مهمتنا ان نقول فعلا لانفسنا اولاً ، ثم لرفاقنا في الجزائر ، في ليبيا ، في سوريا وفي اليمن الديمقراطي ان من مخطط الاجتياح تفتت هذه الجبهة الوطنية الرسمية التي تمثلت بجبهة الصمود .

ليس من الضروري ان نعيدها الان وفورا ، ولا نطرح نحن في الجبهة الشعبية شعار اعادتها بصيغتها السابقة ، ولكننا نطرح ضرورة التفاعل والحوار المسؤول والعميق مع

هذه الانظمة لان في ذلك حماية لكل الوجود الوطني
الجزائري والليبي والسوري والفلسطيني وكذلك الوجود
الثوري الجذري في اليمن الديمقراطية وحماية لنا كلنا .
لن نسمح للعدوان يفتت هذه الجبهة .

ارجوكم ان لاتسمحوا للعدوان يفتت هذه الجبهة ،
هذه نقطة اولى ، النقطة الثانية ، نقطة اساسية ، اننا
اوافق على كل ما ذكره الرفيق جورج حاوي في هذا المجال
واشكره لانه اعفاني من الكثير من الحديث ، لذلك توسعت
في القسم الفلسطيني .

النقطة الثانية التي يجب ان نعرفها ان من الحقائق
التي ابرزتها المعركة ليس عجز حركة التحرر الوطني
بقيادة البرجوازية ، وانما ضعف اليسار او الجناح اليساري
في حركة التحرر الوطني العربي . التحولات التي مرت بها
حركة التحرر الوطني العربي منذ
الخمسينات

حتى الان يجب ان تكون موضع حوار عميق من قبل كل
من يريد ان يتصدى لقيادة المرحلة الجديدة .
اولا يجب ان نرى العوامل الموضوعية التي تفسر ما
حصل في الوطن العربي .

ان حصار ٧٩ يوما كان يفترض فعلا حصول شيء كبير
في الوطن العربي لاسناد الثورة الفلسطينية والحركة
الوطنية اللبنانية في صد الغزو او التقليل من نتائجه . ما
الذي يفسر هذه الحالة ؟

انا سمعت اناسا كثيرين يقولون يا اخي ما الذي
حصل لشعبنا العربي !!؟

كان عبد الناصر يدعومثلا لاضراب عمال الموانئ في
الوطن العربي ومقاطعة السفن الامريكية فيحدث هدير
وتحدث حركة جماهيرية .

ما الذي حدث الان؟؟؟!!

لايجوز ان نطرح مثل هذا السؤال وكأنه احجينة او كأننا لانمتلك جوابا ، وحتى لو كنا لانمتلك جوابا حول هذا الموضوع . الان ، يجب ان نطرح هذا الموضوع للتحليل حتى نمتلك الجواب . لماذا حصل ذلك ؟

حصل ذلك بالدرجة الاولى نتيجة تغيرات اقتصادية اجتماعية طبقية حصلت في كامل المنطقة العربية وفي الانظمة التي شكلت الانظمة الوطنية في مرحلة من المراحل .

لكن هذا لا يكفي ، السبب الاخر ان القوى الجذرية ، القوى التي من المفروض ان تقود حركة الجماهير ، لم تستطع نتيجة لمجموعة اخطاء استراتيجية وتكتيكية لايعيرنا كثوريين ان نقف امامها بل واجبنا ان نقف امامها ، هذا ما يفسر عدم القدرة على قيادة الشارع الوطني في الوطن العربي في هذه المرحلة .

ومن خلال عمل جاد بهذين الاتجاهين ، اتجه العامل الذاتي للثورة الفلسطينية تم وضع حركة التحرر الوطني العربي امام مهماتها استخراجا لمخطط جديد ينهض بحركة التحرر الوطني العربي ثم من خلال تطبيق ما ستخرج به هذه الدراسة على الواقع القطري في كل بلد عربي ، نستطيع ان نأمل في عملية نهوض تكمل الثورة الفلسطينية وتستطيع ان تنجز مع الثورة الفلسطينية عملية التحرير . لايجوز ان أنسى قبل ان اختم حديثي بالقول ان مثل هذه العملية لايمكن ان يكتب لها النجاح في ظل اطارها الوطني او في ظل اطارها القومي فقط .

هذه العملية المجيدة ، التاريخية الكبيرة ، عملية التحرير ، ليست عملية بروفة ، هذه العملية التي ننتظرها

بشوق والتي ذكرت انني لا اعرف متى ستحصل يجب ان يكون لها سندها الاممي ، وبالتالي فان موضوع كيف نفهم العلاقة الاستراتيجية مع المنظومة الاشتراكية ، كيف نفهم علاهة التحالف مع الاتحاد السوفياتي ، هل ننظر له كمصدر سلاح فقط ، نلجأ له عند الحاجة ؟ ام نخوض معه معركة مشتركة على الصعيد العالمي ، ضد قوى الامبريالية والصهيونية والرجعية ؟؟

اجابتنا على هذا السؤال هي التي تحدد موقع حركة التحرر الوطني العربي وتحدد اطارها الاممي ايضا ، تشكل شرطا اساسيا من شروط نجاحنا في الفترة القادمة .

اريد ان اختم كلمتي بتوجيه التحية للحزب الاشتراكي اليمني ، توجيه التحية للحزب الشيوعي اللبناني ، منظمة العمل الشيوعي ، الحركة الوطنية اللبنانية ، التحية لفصائل حركة التحرر الوطني العربي ، توجيه التحية للاخوة والرفاق ممثلي الدول العربية الوطنية ، التحية لممثلي بلدان المنظومة الاشتراكية .

التحية للصديق العظيم الاتحاد السوفياتي ، واخيرا التحية لجماهير شعبنا الفلسطيني في القدس في غزة في نابلس في رام الله في كل بلدة في كل قرية من قرى فلسطين . التحية لرفاقنا في سجون العدو الصهيوني . التحية لرفاقنا المعتقلين من لبنانيين وفلسطينيين في معسكر «انصار» .

والتحية للابطال الذين رأيتهم يدخلون هذه القاعة ، لكم يامقاتلي الثورة الفلسطينية ، يا من رفعتم رأس الامة العربية عاليا عاليا .

والسلام عليكم

